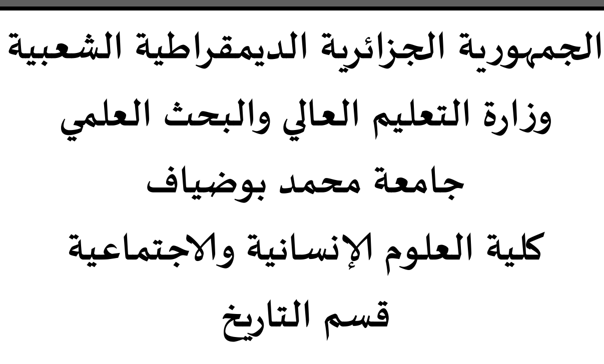




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



الرقم التسلسلي:.....................

رقم التسجيل: 1335086996

جمعية الاتحاد والترقي
ودورها في سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية
1908-1924م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة التاريخ　　　　　　　　　　تخصص: تاريخ العالم المعاصر

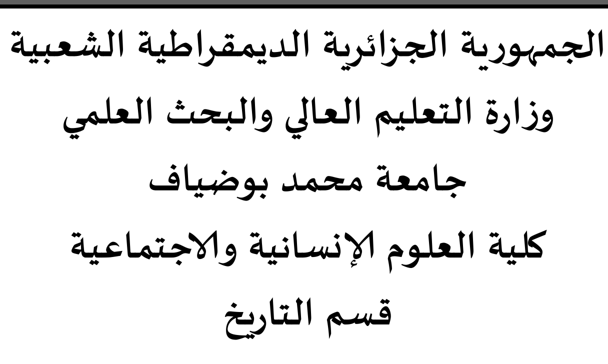
إعداد الطالب:

شريد مقداد

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
محمد السعيد قاصري	جامعة محمد بوضياف _ المسيلة	رئيساً
فتح الدين بن أزواو	جامعة محمد بوضياف _ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
قويدر عاشور	جامعة محمد بوضياف _ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018م




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ



الرقم التسلسلي:.....................

رقم التسجيل: 1335086996

جمعية الاتحاد والترقي
ودورها في سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية
1908-1924م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة التاريخ — تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب:

شريد مقداد

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
محمد السعيد قاصري	جامعة محمد بوضياف _ المسيلة	رئيساً
فتح الدين بن أزواو	جامعة محمد بوضياف _ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
قويدر عاشور	جامعة محمد بوضياف _ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018م



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ النمل: ١٩

أتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان وأسمى الاحترام

والتقدير إلى الأستاذ المشرف "بن أزواو فتح الدين" الذي

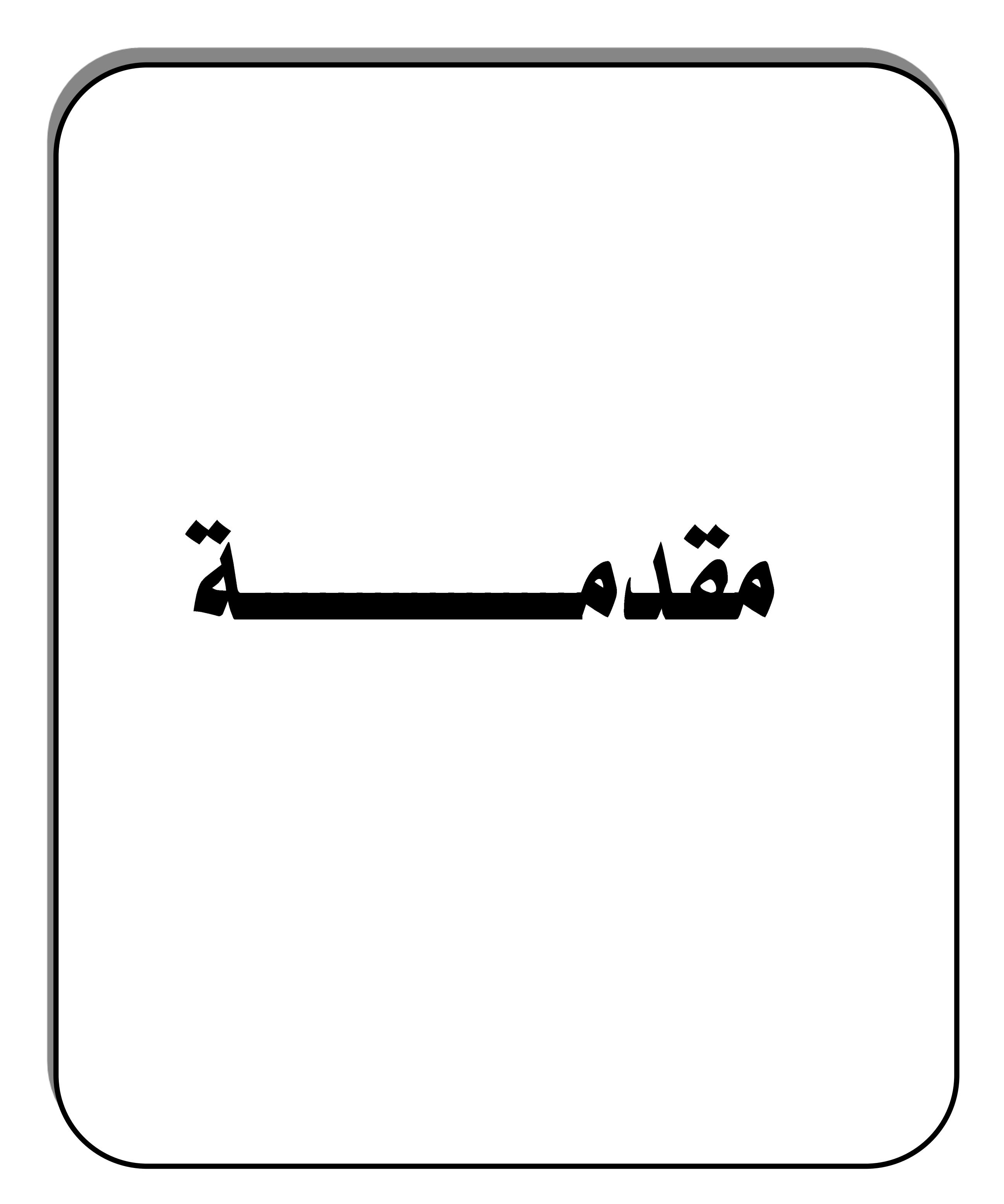
لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته فجزاه الله خير جزاء

كما يسرني أن أوجه أسمى عبارات التقدير وأخلص العرفان

إلى أساتذتنا الكرام على إرشاداتهم وآرائهم

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو

بعيد



مقدمـــــــــــــــة

مقدمة:

مع حلول القرن الثامن عشـــر ميلادي ظهرت مجموعة من المتغيرات كان لها الأثر البالغ في تغيير موازين القوى العالمية، ففي الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية تنخر جسدها الاضطرابات والفوضى، برزت الدول الأوروبية على الساحة الدولية كقوة عالمية، أخذت تتنافس فيما بينها من أجل تقسيم تركتها ومحاولة زعزعة استقرارها، خاصة بعد نجاح الثورة الفرنسية وظهور فكرة القومية التي تسربت أفكارها داخل الدولة العثمانية، فاحتضنتها الأقليات العثمانية متجسدة في الجمعيات والحركات المعارضة للسلطة التي غذتها الأيادي الأجنبية، ومن أبرزها جمعية الاتحاد والترقي، التي لعبت دورا كبيرا في القضاء على الخلافة العثمانية الإسلامية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها محاولة لدراسة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، خصوصا منذ ظهور جمعية الاتحاد والترقي ونشاطها الداخلي والخارجي في ظل دعم الدول الأجنبية لها التي استطاعت في الأخير للقضاء على الخلافة.

أسباب اختيار الموضوع:

ساهمت العديد من العوامل في جعلنا ختار هذا الموضوع للدراسة حيث تنوعت ما بين الذاتية والموضوعية تكمن في:

- الرغبة في دراسة التاريخ المعاصر للدولة العثمانية بحكم انتماء حضارتنا في وقت مضى.
- محاولة التعرف على حقيقة جمعية الاتحاد والترقي والأهداف التي كانت تصبوا إلى تحقيقها.
- كشف دور جمعية الاتحاد والترقي في إسقاط الخلافة العثمانية.

الإشكالية:

حددنا موضوع الدراسة من الفترة الممتدة من 1908 إلى غاية 1924م سنة سقوط الخلافة العثمانية وقيام الجمهورية التركية ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما هو دور جمعية الاتحاد والترقي في خلع السـلطان عبد الحميد الثاني والقضـاء على الخلافة العثمانية؟

وبدورها هذه الإشكالية تفرعت إلى عدة إشكاليات جزئية تمثلت في:

- كيف نشأت جمعية الاتحاد والترقي؟
- ما هي الأصول الاجتماعية لمؤسسيها؟ وهل استطاعت تحقيق أهدافها ومبادئها؟
- وماهي الأساليب والطرق التي اتبعتها الجمعية من أجل خلع السلطان عبد الحميد الثاني؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه الإشكاليات، ارتأينا اتباع المنهج التاريخي من خلال سرد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، وكذا المنهج الوصفي الذي ساعدنا في وصف المراحل التي مرت بها الجمعية منذ نشأتها إلى غاية إسقاط الخلافة العثمانية.

خطة البحث:

قسمنا البحث إلى ثلاث فصول:

تناولنا في الفصـل الأول نشـأة وظهور حزب الاتحاد والترقي، وتطرقنا إلى الأصـول الاجتماعية لأعضائه، وشرحنا أهم مبادئها وأهدافه.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لانقلاب 1908م وخلع السلطان عبد الحميد الثاني، تناولنا فيه نشـاط الحزب قبل 1908م السياسـي والعسكري والإعلامي، ثم الانقلاب الشـهير الذي حدث سـنة 1908م، والذي تم إعادة العمل بالدسـتور وفتح مجلس المبعوثان، وخلع السلطان عبد الحميد الثاني.

أما الفصل الثالث، فركزنا على قضية هامة جدا شكلت حلقة رئيسية في تاريخ الدولة العثمانية تمثلت في مساعي حزب الاتحاد والترقي لإسقاطها، من خلال تسليط الضوء على السياسة الداخلية والخارجية لجمعية الاتحاد والترقي، ونختم الدراسة بإسقاء الخلافة العثمانية الإسلامية من خلال الحديث عن دور كمال أتاتورك في إعلان الجمهورية.

المصادر والمراجع:

وفي دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في انتقاء المعلومات منها:

كتاب الانقلاب العثماني أصدق تاريخ لأعظم انقلاب لمؤلفه "روحي الخالدي"، حيث أفادنا في نشأة الجمعية والأهداف التي كانت تريد تحقيقها.

وكتاب تركيا الفتاة وثورة 1908م لمؤلفه "أرنيست رامزور" حيث أفادنا في نشاط الحزب قبل 1908م، والانقلاب التاريخي الذي قامت به الجمعية من أجل إعادة العمل بالدستور.

ونادية عبد ياسين في كتابه "الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم وطروحاتهم الفكرية"، حيث أفادنا في التعريف بأعضاء جمعية الاتحاد والترقي وفي ذكر مبادئ واتجاهات الجمعية وكذا خلع السلطان عبد الحميد الثاني.

أما كتاب "حسان علي الحلاق" دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، فقد أفادنا في الكثير من خلال ذكره لتفاصيل عديدة تعلقت بنشأة الجمعية منذ بدايتها الأولى إلى غاية خلع السلطان عبد الحميد الثاني.

الصعوبات:

وباعتبار كل بحث تاريخي لا يخلوا من الصعوبات التي تعتبر سمة من سماته، فلقد واجهتنا صعوبات عديدة منها:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع، كون أغلبها مكتوب باللغة التركية، وإن وجدت فهي لا تكتب بالجانب الموضوعي، مما صعب علينا عملية الانتقاء وكذا صعوبة التنسيق والترتيب بين المعلومات المتشابهة.

- وأخيرا لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر والامتنان الجزيل إلى الأستاذ الدكتور المشــرف بن أزواو فتح الدين الذي أتحف الدراســة بتوجيهاته وإرشـــاداته السديدة، كما لا أنسى كل من ساهم في تقديم المساعدة.

الفصـــــــل الأول

نشأة وأصول جمعية الاتحاد والترقي

المبحث الأول: ظهور جمعية الاتحاد والترقي

المبحث الثاني: أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وأصولهم الاجتماعية

المبحث الثالث: أهداف ومبادئ جمعية الاتحاد والترقي

المبحث الأول: ظهور جمعية الاتحاد والترقي

في ظل التطورات التي كانت تلم بالدولة لعثمانية بعد عهد التنظيمات التي أدخلها رجال الإصلاح للدولة العثمانية سنة 1839م، ظهرت فئة من الشباب المثقف ثقافة أوروبية، أطلقوا على أنفسهم مصطلح " تركيا الفتاة"[1]، حيث رأى هؤلاء الشباب أن الإصلاحات التي أدخلها السلاطين العثمانيين قد ضعضعت الأساس الأخلاقي و العقدي للمجتمع فبصدور دستور 1876 م تركزت السلطة في يد عبد الحميد الثاني الذي قام بحل المجلس النيابي وعلق الدستور الإصلاحي، هنا برزت فئة سرية كانت تهدف إلى مقاومة السلطان وإقامة نظام حكم دستوري من أجل إخماد نار الفتن و نشر قيم العدل والحب و الأمان بين الأمة[2].

ففي سنة 1889م تشكلت جماعة من طلبة المدرسة الطبية والعسكرية في طوب قابو سراي في إسطنبول وبتحريض من بعض الأساتذة[3] منظمة ثورية تهدف إلى عزل وتقويض السلطان عبد الحميد الثاني ولقد كان الفكر الأوربي وخاصة الفرنسي مؤثرا على الجمعية فلقد تأسست في 21 آيار1889م احتفالا بالذكرى المئوية لاندلاع الثورة الفرنسية وكان على رأس الجمعية إبراهيم تيمو[4] الذي كان متأثرا بالماسونية الإيطالية. وكان دائم البحث مع زملائه أمثال إسحاق سكوتي وشركس محمد وعبد الله جودت من أجل تكوين دولة مناسبة لأفكار سياسية تتبع النموذج الغربي في الحرية والديمقراطية واستطاعوا بذلك أن يشكلوا الجمعية الأولى لتركب الفتاة تدعو إلى "الترقي والاتحاد" لا "الاتحاد والترقي"[5].

---

[1] تركيا الفتاة: هو مصطلح أطلقه جماعة من الشباب الذي كان يؤمن بأن إنقاذ الدولة لا يكون إلا في ظل تطبيق نظام برلماني، ظهرت هذه الفئة سنة 1860م، كانت جل أنشطتها تتركز في أوربا وكان لها دور في عزل السلطان عبد العزيز عن العرش وتوليه مراد الذي كان مواليا لها، كان عبد الحميد الثاني دائم الترصد لأعضائها، للمزيد ينظر: عبد الحميد الثاني، مذكرات عبد الحميد، ترجمة: محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1991، ص 19.

[2] روحي، الخالدي، الانقلاب العثماني اصدق تاريخ لأعظم انقلاب، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012، ص 50.

[3] علي محمد، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار البيارق، ليبيا، 2001، ص 453.

[4] عصمت برهان الدين، عبد القادر، "تغلغل الماسونية في الدولة العثمانية (1839-1918)"، مجلة المجتمع العلمي، مج48، ج1، بغداد، 2001، ص 228.

[5] أرنست، رامزور، تركيا الفتاة وثورة 1908، ترجمة: صالح العلي، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص 49-50.

ولقد استطاعوا نتيجة المراسلات السرية بين أعضاء الجمعية استقطاب عدد كبير من الأشخاص، أمثال شرف الدين مغموتي، وكريتلي شفيق وغيرهم[1]، فبدأت بذلك أفكار الجمعية تنتشر في صفوف المدارس العليا الإسطنبولية، خاصة في كل من الكلية الحربية والبحرية والطب البيطري بحكم أن التدريس فيهم كان باللغة الفرنسية، وبذلك ساعدهم الفكر الأوروبي أن يكونوا أكثر اتصالا بالمفاهيم والعلوم الغربية، فكانوا أكثر ابتعادا عن العلوم الدينية والتقليدية، لينعكس هذا على نظرتهم لواقعهم الاجتماعي والشكل الذي طمحوا أن يكونوا عليه[2].

هنا بدأت الجمعية بالتغلغل في وحدات الجيش وبين موظفي الدولة من المدنيين[3] وبين الطلبة فبدأوا بأعمال العصيان، وارتفعت أصوات الطلبة بشعار" يحيا الدستور ويسقط السلطان"[4]. فقد اطلع أنور بك على تنظيم الجيش الألماني وأساليبه في القتال واكتسب نيازي بك خبرة عسكرية ضد العصابات المقدونية، فحاولا معا إحياء دستور مدحت باشا عام 1876م، وكانت اللقاءات تتم في المحافل الماسونية التي أنشأتها المنظمة الماسونية[5].

هنا عقدت الجمعية اجتماعها الأول في الكلية الطبية، وأطلقت عليه اسم "اجتماع الأربعة" ثم عقدت اجتماعها الثاني وأسمته "اجتماع غرفة المطالعة"، وبعد شهرين من الاجتماع الأول عقد خارج أسوار الكلية الطبية اجتماع سمي "اجتماع تحت شجرة الزيتون" حضره اثنا عشر عضو، دارت مناقشات الاجتماع حول نظام العمل في الجمعية وأسلوب

---

[1] أرنست، رامزور، المصدر السابق، ص 51.

[2] نادية، عبد ياسين، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية و أطروحاتهم الفكرية أواخر القرن 19م، ط1، بناية المكتبة البغدادية، العراق، (د.ت)، ص 168.

[3] علي محمد، الصلابي، المرجع السابق، ص 455.

[4] نادية عبد ياسين، المرجع السابق، ص 170.

[5] الماسونية: مشتقة من الكلمة الفرنسية فرماسون وتعني الحر الألباني وهو اسم مضلل لا يعبر عن حقيقة هذا التنظيم تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم تحت شعار المساواة الإخاء والحرية، ينظر: محمد بن ناصر، أبو حبيب، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين، د.ن، 1989، ص 7-8.

قبول الأعضـاء[1]، وكان القرار النهائي كما أصـدره إبراهيم تيمو هو جعل القبول لكل عثماني بغض النظر عن ديانته وقوميته، طالما ثبتت حســن نيته واســتعداده للكفاح ضــد الحكم الاستبدادي واتفق فيه على:

– عقد لقاءات أسبوعية لكتابة النظام الداخلي للجمعية وجمع الرسوم.

– تأسيس فروع للجمعية في مختلف الدول.

– انتخاب هيئة إدارية للجمعية عين علي رشــدي رئيســا لها وشــرف الدين مغمومي أمينا للسر[2].

حول هذا اللقاء الجمعية إلى مؤســســة ذات إطار عمل محدد انتهجت منوال جمعية كاربوناري[3]، كان أعضـائها يعرفون بأرقام كسـرية، حيث اتخذ الفرع هو المقام و العضـو هو البسط، فمثلا العضو الخامس في الخلية هو $\frac{5}{7}$ وإبراهيم تيمو يحمل رقم $\frac{1}{1}$ باعتباره رئيسا لجمعية الاتحاد والترقي.[4]

وترجع الجذور الأولى لنشـأة جمعية الاتحاد والترقي إلى عهد الســلطان عبد العزيز حيث كان نشاطهم مقتصرا في هذه الفترة على إصدار الصحف التي كانت ترسل إلى الدولة العثمانية عن طريق دوائر البريد الأجنبية[5]، وباشـرت جمعية الاتحاد والترقي أعمالها منذ عام 1891 في جنيف أولا ثم نقلوها إلى باريس، حيث كان هدفهم إسقاط وتقويض الخلافة

---

[1] نادية، عبد ياسين، المرجع السابق، ص 171.

[2] المرجع نفسه، ص 172.

[3] جمعية كاربوناري: هي جمعية سرية ظهرت في ايطاليا في النصف الأول من القرن19م، كان معظم أعضـائها في الأول من الفحامين والحطابين، لكن سـرعان ما انتشـرت بين طبقات الشـعب الإيطالي وبين السـكرتيرين، كان شـعارها "الحرية، المساواة والاستقلال"، كانت تستخدم العنف لتحقيق المطالب الشعبية، للمزيد ينظر: محمد عبد الله عنان، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، ط3، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 1991، ص 152-159.

[4] أرنست، رامزور، مصدر سابق، ص 52-53.

[5] أحمد نوري، النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2006، ص 159.

لعثمانية، لذلك نجد كل من إسحاق سكوتي وعبد الله جودت قد أصدرا مجلة "عثمانيا" في جنيف، لمحاربة السلطان عبد الحميد وتأليب الرأي العام ضده لكسب مؤيدين لتنظيمهم[1].

وكان لجمعية الاتحاد والترقي فروعا في العواصم الأوروبية، كما شكلت فروعا لها في حافا والقدس، لكن سرعان ما تقرر استبدال الموقع بسالونيك معقل يهود الدونمة[2]، ولقد كان الفكر السياسي[3] المسيطر على هذه الجمعية يؤكد المفاهيم الطورانية[4]على المستويين الداخلي والخارجي، حيث استطاعت الجمعية في 1894م ببعث مجموعة من طلاب المدارس الطبية إلى باريس من أجل تأسيس فرع لها يقوم بنشر الجرائد والرسائل، حيث التقوا ببعض الشبان العثمانيين الذين كانوا يدرسون على نفقة الحكومة العثمانية، وفي سنة 1897 تم اكتشاف هذا الجهاز ونفي ذلك العديد من أعضائه وفر بعضهم مثل أحمد رضا بك[5] إلى باريس، لأنها تقدم لهم الحماية والتسهيلات اللازمة لإصدار الصحف المناهضة للسلطان.[6]

وهنا أرسل السلطان عبد الحميد الثاني جلال الدين باشا من أجل استمالة الأعضاء المعارضين من الاتحاديين، فنجح في استمالة البعض، ومنهم مناصب عليا في الدولة مثل

---

[1] حسان علي، الحلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، الدار الجامعية، بيروت، ص 43-44.

[2] الدونمة: هي جماعة من اليهود الذين أبطنوا الكفر وأظهروا الإسلام، كانوا بارعين في المجالات الاقتصادية والثقافية والإعلامية لأنها هي المسيطرة على المجتمعات، أسهموا في إحداث الانقلاب ضد السلطان، يعود تأسيسهم إلى سباتاي زيفي 1626-1675 إذ يعتقدون بأنه مسيح إسرائيل. ينظر: محمد علي قطب، يهود الدونمة، المطبعة الفنية، القاهرة، (د.ت)، ص 7.

[3] علي محمد، الصلابي، المرجع السابق، ص 455.

[4] الطورانية: تسمية ينتمي إلى وطن الأتراك الأصلي، ونسبته إلى جبل طوران الواقع في المنطقة الشمالية الشرقية في إيران، يعتقدون بأن الترك هم أقدم الأمم على الأرض وأعرقها مجدا وأسبقها إلى الحضارة. ينظر: المرجع نفسه، ص 50.

[5] روحي، الخالدي، المرجع السابق، ص 50.

[6] إسماعيل نوري، الدوري، محمود، شوكت، جماعة الاتحاد والترقي في خلع السلطان عبد الحميد الثاني، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج 16، العدد 3، العراق، 2009، ص 342.

أحمد رضا بك[1]، ولكن على الرغم من تلك الجهود، وبسبب خوف أعضاء الجمعية ومعرفتهم بدهاء السلطان عبد الحميد الثاني لم يرجع أي منهم أحد[2].

ولقد بلغت الجمعية قوة كبيرة، حيث استطاعت في 24 يوليو 1908 بأن تقوم بانقلاب عسكري[3] وبأن تجبر السلطان على إعلان المشروطية الثانية[4]. (ينظر الملحق رقم (01).

---

[1] محمد، حرب، مصدر سابق، ص 56.

[2] إسماعيل نوري، الدوري، ومحمود، شوكت، المرجع السابق، ص 342.

[3] أحمد زكريا، الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة (1516–1916)، ط1، الدار العربية للنشر، القاهرة، مصر، 2002، ص 276.

[4] المشروطية الثانية: بمعنى الحرية الدستورية أو ربط القوانين والمصالح العمومية بقاعدة المشورة وهي المرسوم الذي أصدره السلطان عبد الحميد الثاني في 24 جويلية 1908 بإعادة المجلس بعد تعطيله أكثر من 30 عام، ينظر: سهيل، صابات، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص 209.

المبحث الثاني: أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وأصولهم الاجتماعية

احتوت جمعية الاتحاد والترقي نخبة مثقفة من الأعضاء الذين استطاعوا أن يسيروا الجمعية بشكل متناسق وفق أهداف محددة، وقد اختلفت التركيبة الاجتماعية للأعضاء المؤسسين فكانت خليطا متجانسا من القوميات والمذاهب والأجناس. ومن أهم مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي نذكر:

أ-إبراهيم تيمو:

ولد في مارس 1865 في ألبانيا[1]، تلقى تعليمه الأول في بلدته ثم انتقل إلى إسطنبول والتحق بالمدرسة الطبية العسكرية سنة1886، درس التنظيم الإجرامي في المحافل الماسونية الإيطالية، ثم شرع في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي التي ستكون فيما بعد الأداة التي سيستخدمها اليهود في الانقلاب على السلطان[2]، هرب إلى رومانيا لما اكتشف أمر الجمعية في 1897 ليعود إلى إسطنبول بعد إعلان الدستور العثماني في 1908 ويؤسس" الحزب الديمقراطي العثماني، لينتقل فيما بعد للعيش في رومانيا ويتوفى هناك عام 1945[3]. (ينظر الملحق رقم (02).

ب-عبد الله جودت:

ولد في "عربكير" قرب ديار بكر عام 1869[4] عرف بإلحاده وبعداوته للإسلام، درس في المدرسة الطبية العسكرية في إسطنبول، أبعد في عام 1897 إلى ليبيا، ثم ذهب إلى مصر وأصدر هناك مجلة "الاجتهاد"، كما قام بترجمة كتاب الدكتور المستشرق دوري "تاريخ

---

[1] ألبانيا: تقع في أوربا عاصمتها تيرانيا اللغة الرسمية فيها الألبانية وصلها الإسلام أيام التوسع العثماني في القرن 14 م حيث وصلت نسبة المسلمين فيها 80% وفي عام 1949 أعلن نور خوجة قيام جمهورية ألبانيا شعبية، عاشت في عزلة عن نفسها إلى أن الرئيس رامز مبدأ التعددية الحزبية، ينظر: شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي، جغرافي، تاريخي، اقتصادي، ط2ن دار الفكر، دمشق، سوريا، ص 15.

[2] عبد العزيز، الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2005، ص 44.

[3] عبد الله، التل، الأفعى اليهودية في محافل الإسلام، ط2، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، 1981، ص 78.

[4] سليمان بن صالح، الخراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 44.

الإسلام" المملوء بالتهجم والافتراء على الإسلام[1]، توفي في 28 نوفمبر1932 عن عمر 63 سنة بعدما تسبب في مقتل طالبين في الكلية العسكرية بسبب قراءتهما لكتابه " تاريخ الإسلام". (ينظر الملحق رقم (03).

ج-إسحاق سكوتي:

كردي ثوري من مؤسسي تركيا الفتاة، قبضت عليه الحكومة العثمانية سنة 1895 ونفته إلى رودس، لكنه استطاع أن يهرب منها ويفر إلى باريس، وأنشأ مع عبد الله جودت صحفية جديدة لتركيا الفتاة في جنيف، سماها "عثمانلي" عين طبيبا عسكريا في السفارة العثمانية في روما سنة 1900م، وبعدها بسنتين توفي في "سان ريميو"[2].

د-أحمد رضا بك 1858-1930:

هو أحمد رضا بك بن علي بك الإنجليزي، أمه من النمسا ثائر وسياسي عثماني ورئيس مجموعة الاتحاد والترقي في باريس[3]، عمل كمدير لمصارف بورصة التعليمية، هرب إلى باريس وأصدر مجلة "مشورت" بالتركية والفرنسية وكانت أكثر كتاباته بالفرنسية، ظل في باريس معارضا للحكم، حتى نجح الجيش العثماني في عزل السلطان عبد الحميد الثاني حتى عام 1908[4]، ويعتبر كذلك من مؤسسي جمعية " تركيا الفتاة" حيث وضع لائحتها الإصلاحية، وكانت له يد طولى في تقويض خلافة السلطان عبد الحميد الثاني رغم الرعاية التي خصه بها توفي في عام 1930[5]. (ينظر الملحق رقم (04).

---

[1] محمد علي، أورخان، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، ط 4، إسطنبول، 2004، ص 272.

[2] سليمان بن صالح، الخراشي، مرجع سابق، ص 44.

[3] محمد علي، أورخان، مصدر سابق، ص 272.

[4] محمد، حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013، ص270.

[5] موفق، بن مرجة، صحوة الرجل المريض، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر، الكويت، 1984، ص 65.

د-أحمد جمال باشا 1873-1922م:

ولد سنة 1290هـ/1873م، تخرج من الكلية الحربية في إسطنبول، وعين في الجيش الثالث في سلانيك، تقلد عدة مناصب عسكرية بالدولة، وصار يترقى فيها إلى أن عين وزيرا للبحرية العثمانية ورئيسا للحكومة في بلاد الشام التي اتخذها مقرا لقيادته[1]، يعتبر أحد مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي. وبعد الانقلاب الدستوري عام 1908 أصبح حاكما عسكريا على إسطنبول، تولى قيادة الجيش الرابع في سوريا فقام بإعدام عدد كبير من وجهاء العرب في الشام، حيث لقب بسبب مجازره الوحشية بالسفاح[2]، وفي نهاية الحرب العالمية الأولى فر إلى أفغانستان فقتله الأرمن في تفليس في 19 تموز (يوليو) 1922[3]. (ينظر الملحق رقم (05)).

هـ-أنور باشا 1881-1922:

من قادة الاتحاد والترقي، كان وزير الحربية في الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى 1914[4]، كان معجب بالعسكرية الألمانية ومن دعاة الطورانية، كما كان سببا في هزيمة الدولة في الحرب العالمية الأولى تمتع بشجاعة فائقة، كان متميزا على زميله طلعت وجمال باشا، وهم يشكلون ثلاثي جمعية الاتحاد والترقي، تأثر بأفكار اليهودي العثماني موئيز كوهين في الدعوة إلى القومية التركية الشاملة الطورانية[5]. (ينظر الملحق رقم (06)).

---

[1] سليمان بن صالح، الخراشي، مرجع سابق، ص 55.

[2] محمد، السعيدي، مذكرات جمال باشا، ج1، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013، ص 07.

[3] موفق، بن مرجة، مرجع سابق، ص 74.

[4] نفس المرجع، ص 67.

[5] محمد، حرب المرجع السابق، ص 273.

طلعت باشا 1874-1921:

هو محمد طلعت سياسي عثماني، يعد من أبرز رجال تركيا الفتاة، تولى الصدر الأعظم عام 1917[1]، كان موزعا للبريد والبرقية في أدرنة، فقد كلف بنقل الرسائل السرية من وإلى سلانيك، أصبح عضو في محفل سلانيك الماسوني وترقى في درجات الماسونية فأصبح عضوا في محفل الشرف الأعظم[2]. بذل جهدا كبيرا في نشر نفوذ الاتحاديين واستعان بالبنائيين الأحرار" الفرمسون" استقال من منصبه بعد حل الجمعية 1917م وهرب إلى أوربا بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الثانية[3]، واغتاله الأرمن في برلين 16 مارس 1921م.[4] (ينظر الملحق رقم (07).

ناظم السلانيكي 1870-1926م:

رجل سياسة وأحد مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي، ولد في سلانيك درس الطب في الدولة العثمانية ثم انتقل إلى باريس وأكمل دراسته، وتعاون مع أحمد رضا بك هناك، في عام 1908 عاد إلى سلانيك، بناءا على دعوة من الاتحاد والترقي، حيث قام بمهمة ضابط اتصال بين باريس وسلانيك كان له دور واضح في الرعاية لجمعية الاتحاد والترقي في الأناضول[5]، وبعد إعلان المشروطية بقي ناظم في المستشفى يعمل ككبير للأطباء، وفي عام 1911 أصبح أمينا عاما للجمعية، أعدم في 1926 في أزمير بعد مؤتمر ضد أتاتورك.

نيازي الرنسة 1873-1914م:

ولد في 1873 برنسة في ألبانيا، كان يلقب بطل الحرية لأنه أول من تمرد عسكريا على السلطان عبد الحميد الثاني وتحت إمرته 200 شخص، شارك في الحرب العثمانية اليونانية 1897 فأظهر بطولة عسكرية، حارب المتمردين البلغار لثلاث سنوات فتأثر بأفكار

---

[1] منير، البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2004ن ص 275.

[2] أحمد نوري، النعيمي، المرجع السابق، ص 161.

[3] حسان علي، حلاق، المجرع السابق، ص 62.

[4] عبد الوهاب، الكيلاني وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، (د ت)، ص 785.

[5] محمد، حرب، المرجع السابق، ص 286-287.

نامق كمال[1] وأدباء عهد التنظيمات فيما يتعلق بالفكر السياسي فكان من بين أول من انضم للاتحاد والترقي، لم تكن له طموحات في المناصــب ولا في الشــهرة، فبعد انقلاب الجمعية اعتكف في مزرعته، توفي قتيلا بسبب شخصي وعمره 39 سنة في 1914[2]. (ينظر الملحق رقم (08).

فتحي أوقيار 1880-1943م:

عســكري وســياســي تركي، رئيس حرس الســلطان عبد الحميد الثاني في منفاه في ســلانيك، أصــبح فيما بعد أمينا عام لجمعية الاتحاد والترقي، ثم ســفيرا للدولة العثمانية في صوفيا "بلغاريا"، عمل رئيسا للمجلس النيابي التركي الذي أقامه أتاتورك[3]، ثم رئيسا في عهد الجمهورية[4].

لقد كان للأعضــاء المؤســسين لجمعية الاتحاد والترقي دور بارز وفعال في تأسيس فروع الجمعية و تســييرها فقد كانوا ثوريين متوثبين يريدون الخير لبلادهم لذلك فقد اختلفت أصــولهم الاجتماعية وتنوعت، فرغم من تنوع الكتابات التي اهتمت بتاريخ الدولة العثمانية والتي اهتمت بدراســة تاريخ جمعية الاتحاد والترقي، إلا أن المعلومات المقدمة عن جذور الاتحاديين تبقى ضــئيلة إذ يشــير "بيرج بيروكلو" و"فيروز أحمد" إلى انتمائهم إلى البرجوازية حيث أنهم فئات جهنمية حديثة النشــوء، في حين يؤكد نعيم طرفان بأنهم كانوا من النخبة المثقفة المتخصصة في كل من العلوم الدينية والمدارس التقنية، والكليات العسكرية والبحرية مع مجموعة لها ثقلها من الارســتقراطية القديمة، أما "هنري ألبين" و "جيفري لوســين"، فإنه يراهم بأنهم من الضباط الشباب الذين كانوا متحمسين و متأثرين بالأفكار الغربية[5]، أما برنارد

---

[1] نامق كمال: (1840-1888) كاتب وشاعر في جريدة " تصوير الأفكار " التحق بجماعة تركيا الفتاة وهرب مع ضياء باشا إلى أوربا نفي إلى قبرص عام 1873 فعاد إلى إسطنبول بعد إعلان المشروطية الأولى، أول من تحرر في شعره من العروض متأثرا في ذلك بالآداب الأوروبية، ينظر: محمد، حرب، مصدر سابق، ص 280.

[2] محمد، حرب، المرجع السابق، ص 288.

[3] أتاتورك: هو مصطفى كمال أتاتورك ولد في 19 ماي 1881 بسلانيك أمه السيدة زبيدة أبوه رضا نور، كان رجلا علمانيا ترأس الدولة العثمانية بعد إســقاط الخلافة وإعادة الجمهورية توفي في 1938 بعد أن تأثر بشــرب الخمر، ينظر: محمد محمد، توفيق، مصطفى كمال أتاتورك، د.ط، دار الهلال، مصر، ص 19-20.

[4] المرجع نفسه، ص281.

[5] نادية، عبد ياسين، المرجع السابق، ص 192.

لوسي فيرى بأنهم من الأتراك المسلمين الذين كانوا معظمهم جنود و عدد من النخبة الحاكمة بالمقابل يرجعهم " شـو" إلى الطبقة الدنيا فهم حسـب رأيه من صـنف الرعايا في حين تحاول ســـناء اكس في كتابها عن تركيا الفتاة والاتحاد والترقي أن تجمع بين مختلف التوصـــيات بقولها: " أتراك صبية أعضاء من الطبقة الحاكمة، أشخاص بتعليم غربي وعقلية برجوازية"[1].

[1] المرجع نفسه، ص 193.

المبحث الثالث: أهداف ومبادئ جمعية الاتحاد والترقي

أ-أهداف الجمعية:

حملت جمعية الاتحاد والترقي في طياتها مساعي وأهداف خفية ومعلنة، كانت تصبو إلى تحقيقها بطرق ووسائل مختلفة من أجل الوصول إلى مبتغاها، وقد كانت هذه المساعي لا تختلف كثيرا عن البرنامج الإصلاحي لحزب تركيا الفتاة، ويمكن تحديد أهداف هذه الجمعية من خلال المؤتمر الماسوني الإيطالي الذي عقد في باريس بقصر الكونت " دي بورتان" عام 1902م[1]حيث تجلت الأهداف فيما يلي:

- إعادة دستور مدحت باشا.
- تجميع قوة الثورة ضد السلطان باستمالة عناصر الجيش إلى صف الاتحاديين.
- اثارة السخط ضد السلطان في الداخل والخارج، وتجلى ذلك من خلال الشعارات التي قام برفعها طلبة الكليات تحت شعار" ويسقط السلطان"[2].
- مقاومة السلطان عبد الحميد الثاني والعمل على تقويض نظامه والذي وصفوه بالاستبداد الحاضر والنظام الاستبدادي الجائر، ولأجل ذلك سعوا إلى تنحيته عن ممارسة السلطة المطلقة وتشكيل دولة عصرية بأفكارها السياسية بتكوين دولة ديمقراطية[3].
- إقامة حياة دستورية تقوم على إنشاء برلمان له منتخبين ممثلين من الشعب، ومحاربة الحكم الفردي للسلطان، وذلك بمشاركتهم للسلطان في الحكم[4]، حيث تقوض السلطان في أوائل حكمه إلى استبداد الوزراء واشتداد سياستهم، وذلك نتيجة تدخلهم في الأمور السياسية بدعم من "معية العثمانيين الجدد" فزاد استبدادهم وظلمهم.

---

[1] محمد قربان، نياز ملا، السلطان عبد الحميد وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ط1، مكتبة المنارة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1988، ص 62.

[2] عبد العزيز سليمان، نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1973، ص 208-209-.

[3] أحمد آق، كوندوز، سعيد، أوزتوك، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العثمانية، 2008، ص 453.

[4] محمد جمال، عبد الهادي، وآخرون، صفحات من تاريخ الدولة العثمانية(1239-1924)، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، د ت، ص 58.

- نشـــر أفكار القومية الطورانية على المســـتويين الداخلي والخارجي باعتبار الجمعية خليط من القوميات والاتجاهات[1].

أما فيما يخص الجماعة التي كانت تنشــط في الخارج بباريس فقد عملت على تحقيق جملة من الأهداف وذلك بالقضاء على النظام الحميدي من خلال:

- المطالبة بالعمل على إحداث إصـــلاحات عديدة في مختلف الولايات دون النظر إلى المصلحة القومية، بل مراعاة المصلحة العثمانية باختلاف الأديان والمذاهب.
- عدم الانســلاخ عن الحضـــارة الشــرقية وأخذ النتائج الإيجابية من الحضـــارة الغربية وتطبيقها في التطور العلمي.
- معارضة التدخل الأجنبي المباشر في محل السلطة العثمانية[2].
- تجاوز التخلف الذي تعاني منه الإمبراطورية العثمانية.
- اســـتعمال الدين لمخاطبة الشـــعب للتأثير فيهم، ومحاولة منهم لجلب أكبر عدد من الأنصار متخفيين من ورائهم لتحقيق مبتغاهم[3].
- إرسال مدحت باشا[4] برسالة إلى الاتحاديين يقوم فيها بتحريضـهم على السلطان عبد الحميد الثاني فيقول: «وهذه وصـــية خاصـــة أحرضـــكم على العمل بها فقد كلفتني حياتي وحياة كثيرين أمثالي من الأحرار، أن الحر الصـــادق ســريع التصـــديق كثير الوثوق وقد يجره وثوقه إلى الخطر، لأن الناس حوله على غير ذلك ولاســـيما عبد الحميد الثاني إذ أوصلت وصيتي إليكم وهو حي فأوصيكم ألا تثقوا بأقواله ولو أقسم

---

[1] لوتروب، ستودار، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة: عجاج، نويهض، ط4ندار الفكر، بيروت، لبنان، 1973، 157.

[2] يحي، جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 400.

[3] المرجع نفسه، ص 401.

[4] مدحت باشـا: أحمد شـفيق مدحت سـياسـي تركي من يهود الدونمة ولد في 1822م تعلم العربية والفارسـية كان متأثر بالأفكار الغربية وكان والي على بلغاريا ثم على بغداد عام 1872 عين صـــدرا أعظم للدولة أطاح بالســلطان عبد العزيز للمزيد ينظر: جورج، انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصـر الدين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1969، ص 129.

فانه كاذب، احذروا الوثوق به فان الوثوق به جرني إلى الموت، لا تصـــــدقوه...»[1]، وكان مدحت باشـــا يهدف من وراء كلامه إلى محاولة جعل السـلطان عبد الحميد الثاني يهابهم ويخافهم مما قد يقدم على فعله، كما كان لحزب الاتحاد والترقي هدف من وراء منشـوراته وجرائده، يتمثل في أن الوضـع الذي تعاني منه لبلاد ليس سـببه فساد الأشخاص وإنما هو فساد في الإدارة والتسيير[2].

أما فيما يخص الأهداف العلنية للجمعية فقد نادت بـ:

- اعتبار اللغة التركية لغة الحكومة.
- على كل شخص أن يتمتع بالحرية التامة بصرف النظر عن جنسه ومذهبه.
- كل المدارس تكون تحت إشرف الدولة، ويكون فيها التدريس حل والتعليم اللغة التركية في القسم الابتدائي إجباري[3].

ب-مبادئ الجمعية:

ولقد كانت جمعية الاتحاد والترقي تنادي بالمبادئ والشـعارات الثلاثية "الحرية والإخاء والمساواة"، وهو ما نقلته عن شعار الثورة الفرنسية صنيعة الماسونية[4]، وهي الشعارات نفسها التي أدرجت في البرتوكول التاســـع من برتوكولات حكماء صـــهيون، والذي جاء في «أن الكلمات التحررية لشـعارنا الماسـوني هي الحرية، المسـاواة، الإخاء، وسـوف لا نبدل كلمات شعارنا، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة، وسوف نقول حق الحرية وواجبة المساواة وفكرة الإخاء وبها ســـنمســـك الثور من قرنيه، حينئذ نكون قد دمرنا في حقيقة الأمر كل القوى الحاكمة إلا قوتنا»[5]، (ينظر الملحق رقم (09).

[1] أحمد عبد الله، الفيلج، صحوة الرجل المريض السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، مؤسسة صقر الخليج، الكويت، 1984، ص 408.

[2] الخالدي، روحي، المرجع السابق، ص 65.

[3] نادية، عبد ياسين: المرجع السابق، ص 33.

[4] يحي علي، الدجني، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية الإسلامية، دار النصير للنشر والتوزيع، دمشق، (دت)، ص 144.

[5] محمد خليفة، التونســي، الخطر اليهودي في بروتوكولات حكماء صــهيون، تق وتر: عباس، محمود العقاد، ط 4، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (دت)، ص 144.

ج-اتجاهات جمعية الاتحاد والترقي:

مال الاتحاديون في البدء إلى الأخذ بالسياسة العثمانية أملا في ضمان ولاء العناصر الدينية والقومية، التي كانت تضمها السلطة، ولكن انتشار الروح القومية عموما زعزعت إمكانية قيام اتحاد حر، ومتكافئ لذلك فلقد اختلفت وجهات النظر داخل الجمعية، فكان لكل اتجاه وجهة نظره حول الترك لذلك انقسمت الجمعية إلى اتجاهين:[1]

- **الاتجاه الأول:**

يقر هذا الاتجاه بضرورة توحيد الترك المتواجدين في أنحاء العالم مع ضرورة الاحتفاظ بالشخصية الإسلامية[2]، حيث يرون أن العثمانيون قد اختلط دمهم مع كافة القوميات ومنذ قرون طويلة، وأعضاء هذا الاتجاه يقولون بأنهم مسلمون أولا وترك ثانيا وبأنهم أصلا من الجنس الأبيض الآري اختلطوا بسبب الجوار بالجنس الأصفر المنغولي ويمثل هذا الاتجاه مجموعة من الأتراك الأدباء، أمثال عبد الحق حاصر بك، وسليمان نظيف وأنور باشا.[3]

---

[1] محمد علي، الصلابي، المرجع السابق، ص 455.

[2] قيس جواد، العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2003، ص 141.

[3] أحمد نوري، النعيمي، المرجع السابق، ص 173.

- **الاتجاه الثاني:**

كان هذا الاتجاه يتجه نحو السياسة التركية الطورانية، فهم يزعمون أن الترك من أقدم الأمم البسيطة وأعرقها مجدا، وأسبقها إلى الحضارة، وأنهم متجانسين مع الجنس الماغولي[1] وعليهم أن يرجعوا جنسا واحدا كما كانوا[2]، كان شعارهم عدم التدين فأهملوا الجامعة الإسلامية، كما كانوا يدعون إلى إحياء عقائد الترك الوثنية السابقة فهم يمجدون الذئب الأبيض[3]، الذين كانوا يتخذون صورته على الطوابع البريدية، ومن أشهر دعاة هذا الاتجاه ضياء كوكب ألب واحمد فايق وجمال باشا وغيرهم[4].

---

[1] الجنس الماغولي: هم جنس له ماض طويل يمتازون بصفرة الوجه وفطس الأنوف والشعر السبط الغير مجعد الحالك السواد وعيون منحرفة سكنوا أواسط ومرتفعات آسيا الصغرى وينحدر من هذا الأصل الصينيون واليابانيون والكوريين أشهر شخصياتهم نجد جنكيز خان وكتيغانوين، ينظر: ثروت عكاشة، إعصار من الشرق جنكيز خان، ط5، دار الشروق، القاهرة، 1992، ص 18.

[2] قيس جواد، العزاوي، المرجع السابق، ص 142.

[3] الذئب الأغبر: يسمى كذلك بالذئب الأبيض هو رمز الأتراك القدامى وأسطورته تقول أنهم لما كانوا في الجبال قاموا بإشعال النار على سفح جبل فأذابت الحديد فعملت في الحديد فوهة فمر بداخلها ذئب اغبر ابيض فتبعه الأتراك لذلك صار الحديد والذئب مكرمين عند الترك للمزيد ينظر: مصطفى، حلمي، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004، ص 151.

[4] قيس جواد، العزاوي، المرجع السابق، ص 143.

الفصـــــل الثاني

انقلاب 1908م وخلع السلطان عبد الحميد الثاني

المبحث الأول: نشاط الحزب قبل 1908م

المبحث الثاني: انقلاب 1908م

المبحث الثالث: خلع السلطان عبد الحميد الثاني

المبحث الأول: نشاط الحزب قبل 1908م

أ-في مجال نشر الصحف:

كان الدعم الأوروبي لجمعية الاتحاد والترقي بشكل كبير خاصة فيما يتعلق بنشر أفكارهم من خلال إصدار الصحف والكتابات والمنشورات فقد ساعدتهم دوائر البريد الأجنبية في إدخال صحفهم عن طريق قنصلياتها، هذا لأن دخول مثل هذه الصحف وانتشارها في الدولة العثمانية كان أمرا مستحيلا بسبب المراقبة...المتشددة، لذلك كانت تطبع في الخارج ثم توزع داخل الدولة العثمانية[1].

ففي عام 1895 وفي ظل الاضطرابات المهيمنة على الساحة العثمانية ظهر على مسرح الأحداث زعيمان تركيان كانا في المنفى هما أحمد رضا بك ومراد ميزانجي، حيث كان معارضين للحكم الحميدي[2] فقد كان أحمد رضا بك متأثرا بمذهب: أوغست كونت الذي كان يعتقد في نظره بأن الجمعية عليها أن تترقى وتتحد، فانتقل إلى باريس وأسس في سنة 1895 صحيفة "مشورة"، التي رفعت شعار "النظام والترقي"، وحملت التقويم الوضعي، وكان يساعده على إصدارها خليل غانم، حيث كان موعد صدورها مرتين كل شهر[3]، كانت هذه الأخيرة تطبع بالتركية وتهرب إلى حدود الإمبراطورية العثمانية حتى تصل إلى القراء الأتراك، إلا أنها أجبرت بإصدار ملحق لها بالفرنسية.[4]

كما أصدرت صحيفة "تركيا الفتاة"، التي أسسها مجموعة من الشباب الأتراك، منهم أمين أرسلان وخليل غانم الذي كان عضوا في البرلمان العثماني الأول، وكانت تنطق

---

[1] جلال، يحي، مدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، 1963، ص 413.

محمد، أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، مصر، 1977، ص 266 [2]

[3] نور الدين، زين، نشوء القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية، {د.ت}، بيروت، لبنان، 1968، ص202.

[4] جلال، يحي، المرجع السابق، ص414.

باللغتين العربية والفرنسية، وكان أحمد رضا بك مديرا عاما لها، كما أنشأ خليل غانم جريدة الهلال في جنيف[1].

أما فرع الجمعية في جنيف، فقد أصدر جريدة "عثمانلي"، اللسان المركزي للجنة المركزية تحت أشراف كل من إسحاق سكوتي وعبد الله جودت، وممثلي السلطان في القاهرة بعد أن باع سكوتي لهم المطبعة والنسخ القديمة للصحف ومنشورات الفرع المصري[2] وكان هدفها محاربة السلطان عبد الحميد الثاني ثم جاء في أول عدد للمحلق الإنجليزي في 10 تموز 1896 مما يلي «أننا نرغب أن تكون هذه الجريدة منبرا يعبر عن مطالب شرعية الحق، التي يطالب بها جميع العثمانيين، بغض النظر عن الدين أو العرق وإنما مطلبنا فهو المزيد من الإصلاح الضروري، وليس والإصلاح الضروري المتقطع هنا وهناك، وإنما نريد إصلاحا شاملا للإمبراطورية كلها»[3]. أما الصحيفة الثانية فكانت تسمى (به به روحي)، والتي اعتمدت أسلوب الهزل والكاريكاتير بهدف بث الدعاية بشكل يسهل فهمه من العامة العثمانية، أما الثالثة فقد سميت (درأت)، وكان اعتماد مركز جنيف بدرجة كبيرة على إصدار العديد من البيانات وتوزيعها داخل الدولة العثمانية.[4]

كما تمكن أحمد رضا في مركزه الجديد من السيطرة على مركز جنيف وعلى لجنته الجديدة وساعده في ذلك تعديل النظام الداخلي للجمعية، ووضع شفرة جديدة بين الفروع فرض من خلالها هيمنته على جميع المراسلات ، كما بدأ المركز بإصدار ثلاث صحف إضافية : الأولى كردستان التي استأنف إصدارها في جنيف ، بإدرة الزعيم الكردي عبد الرحمان بدرخان باللغتين الكردية والتركية وبمطابع جمعية الاتحاد الترقي[5] .والثانية (استقبال) وهناك أيضا

---

[1] زين، نور الدين، المرجع السابق، ص202.

[2] نادية، عبد ياسين، المرجع السابق، ص217.

[3] زين، نور الدين، المرجع السابق، ص203.

[4] نادية، عبد ياسين، المرجع السابق، ص217.

[5] نادية، عبد ياسين، المرجع نفسه، ص216.

إلى الاتحاد العثماني والشعبية الإجرائية التي تأسست في العام نفسه، ولكن التنظيم الذي كان يسيطر بشكل كبير ويأثر بفعالية، كان جمعية الانتقام للشبان العثمانيين التي أسسها علي فخري بتوجيه حلمي الطوني، وأصـــدرت الجمعية جريدتين، الأولى (انتقام) والثانية هجائية تحت عنوان (طوقمان)، حيث غلب عليها لغة العنف والتطرف[1].

انتقل مراد الدغستاني[2] إلى العيش في القاهرة واستأنف إصدار جريدة (ميزان) التي كانت مناوئة للسياسة الحميدية[3]. وبعد أن أصيبت الجمعية بهزة كبيرة بفعل نفي واعتقال أعضائها بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة، أعادت الجريدة الثقة لأعضاء الجمعية حيث تمكنوا من العودة إلى استئناف نشاطهم فكانت لها شعبية واسعة خاصة في المنفى[4]. بعد اكتساب مراد بك لشعبية كبيرة، طلبت اللجنة الإدارية للجمعية من مراد بك الانتقال إلى أوروبا، حيث عينته رئيسا لمركز الجمعية في جنيف بسويسرا، وهناك بدأ في تسريب ونشر شعارات وانتقادات ضد السلطان عبد الحميد الثاني من خلال جريدة (ميزان) وجريدة (مشورت)[5].

كما أن الخيانات الداخلية أثرت بشكل كبير على الدولة العثمانية، فبعدها دخل محمود باشا في خلاف مع السلطان عبد الحميد الثاني حول مسألة منح امتيازات سكة الحديد إلى إنجلترا، قرر الرحيل إلى المنفى وانضم إلى المعارضة، فقام بدعم الصحف المعارضة خاصة صحيفة (عثمانلي) في إنجلترا أولا ثم فولكستون[6].

---

[1] نادية، عبد ياسين، المرجع نفسه، ص 228.

[2] مراد الدغستاني: مؤرخ وصحفي عرف بلقب ميزانجي نسبة إلى صحيفته {ميزان} ولد في داغستان وتلقى تعليمه بهاشم، قدم إلى تركيا وكان مدرسا للتاريخ في كلية عبد الحميد الثاني واشتهر بكتاباته الصحفية وكان يجيد اللغة الفرنسية والروسية والتركية. للمزيد انظر: موفق، بن المرجة، مرجع سابق، ص192.

[3] روبير، مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، تر: تيسير السباعي، ج1، ط1، دار الفكر للدراسة، القاهرة، مصر، 1993، ص230.

[4] أحمد نوري، النعيمي، مرجع السابق، ص210.

[5] أرسنت، رامزور، مصدر سابق، ص27، 28.

[6] روبير، مانتران، مرجع سابق، ص231.

ب-عسكريا:

بعد تنامي الوعي الثوري بين طلبة المدارس العســـكرية وداخل حدود الإمبراطورية العثمانية، أخذت حركة تركيا الفتاة في الانتشــار فيما بين سـنوات 1902 و1906، فظهرت مجموعات تنشـط في القاهرة والأسـتانة[1]. وفي عام 1906م أخذت التنظيمات العسكرية بين ضباط الجيش، تنتشر فأسست الجمعية السرية بقيادة مصطفى كمال وعرفت باسم الوطن، فامتد نشــاطها من دمشــق إلى يافا والقدس[2]. وكان أغلب أعضــائها من ضــباط الجيش العثماني الخامس المرابط بالشـــام، ثم انتقل نشـــاط الجمعية إلى ســـالونيك لأنها كانت أكثر أركان الإمبراطورية انفتاحا، وبحكم أن ســـكانها كانوا أكثر منهم أتراك[3]. ولأنها تمتاز بالتحصـــين الدولي، فهي كانت مقر يهود الدونمة وتركز الجيش الثالث الذي أســـس جمعية الحرية العثمانية، ولكون أكبر عدد من الثوار كان متواجدا فيها فقد أدركوا أنهم إذ تمكنوا من غرس أفكار الجمعية بين صفوف الجيش، فانهم حتما سيصلون إلى مبتغاهم ويحققون بذلك نصرا عظيما[4]. فسعوا إلى استقطاب بعض الضباط وأغروهم بالانتماء إلى الماسونية حتى يسهل التـــأثير عليهم ولقد اعتبرت هذه الجمعية لجنة ثورية كان يرأسها أنور بك ونيازي ومن بين أعضائها جمال بك وطلعت باشا[5].

وبحلول سـنة 1906 ظهرت موجات تمرد وعصـيان في أنحاء الإمبراطورية العثمانية وخاصـة بين أفراد الجيش التركي، حيث تدهورت الأوضـاع بسبب الحالة المزرية، ناهيك عن

[1] حراز السـيد، رجب، الدولة العثمانية وشـبه الجزيرة العرب 1840-1909، معهد البحوث والدراســات العربية، مصــر، {د.ت}، ص62.

[2] جلال، يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص428.

[3] قيس جواد، العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، دار العربية للعلوم، لبنان،2003، ص142.

[4] ساطع، الحصيري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط 2، بيروت، 1960، ص 106.

[5] محمد ســهيل، طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس للطباعة والنشــر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012، ص 530.

تأخر دفع رواتب الجيش العثماني، بالإضـافة إلى أن الترقية في الرتب العسكرية لم تعد على أساس الكفاءة والمقدرة العسكرية[1]. هدا ما أدى إلى سخط الجنود والضباط الذين صدرت لهم أوامر وتعليمات للإبحار إلى اليمن التي كانت تعتبر مصدرا للتعاسة، فانضم بعض المدنيين إلى تلك التمردات معلنين احتجاجهم. هكذا انتشرت أعمال التمرد في الأناضول[2]. وما كادت تحل ســنة 1907 م حتى عمت الفوضـــى وزاد الوعي الثوري، فأمتد إلى الاســتانة وأزمير وشـملت هذه الأعمال الجنود والضـباط على حد سـواء[3]. في ظل التخطيط للانقلاب والثورة، قام احمد رضـا بك بإصـدار كتابه (الواجب والمسؤولية) الذي قام فيه بشـرح الدور الذي يلعبه أفراد الجيش في الدفاع عن الدولة، مركزا على أنهم عصـــب الدولة لذلك وجب عليهم توجيه الحياة السياسية من اجل التأثير فيهم.[4]

ج-سياسيا:

بعد تنـامي الوعي الثوري والإعلامي لحزب الاتحـاد والترقي قـامـت الجمعيـة بعقـد مؤتمرين من خلالهما تحديد الخطى الأولى التي تســير عليها الجمعية من اجل إصـــلاح أوضـاع الدولة العثمانية وإنهاء الاستبداد الممارس من طرف السلطان العثماني في هده الفترة وقد تمثل هذين المؤتمرين في:

1-المؤتمر الأول 1902:

عقد المؤتمر الأول للجمعيـة فيمـا بين 04 إلى 09 فبراير في بـاريس، حيث اجتمع المعارضـون لسيـاسـة عبد الحميد الثاني في مؤتمر الليبراليين العثمانيين، حيث كانت تجمعهم كراهية مشتركة للاستبداد الحميدي[5]. فجميعهم ينتمون إلى أصـول مختلفة من الأتراك والعرب

[1] مصطفى، طوران، أسرار الانقلاب العثماني، تر: كمال خوجة، ط 4، دار لإسلام، بيروت، لبنان، 1985، ص 266.

[2] حراز السيد، رجب، مرجع سابق، ص 62.

[3] أرنست، رامزور، مصدر سابق، ص 144.

[4] محمد سهيل، طقوش، مرجع سابق، ص 231.

[5] روبير، مانتران، مرجع سابق، ص 227.

والألبانيون والأكراد والأرمن، حيث كان هدف المؤتمر هو جمعهم على كلمة واحدة إلا أن احمد رضا بك لم يبد تحمسا وهدا لعدم ثقته في العناصر الغير تركية[1]، ولقد كانت الظروف التي مرت بها الجمعية منذ 1889 إلى 1901 سببا في الترحيب بهذا النداء، ومع إعلان النداء لعقد هذا المؤتمر ظهرت حالة من الفزع والخوف في الأوساط الحاكمة في إسطنبول[2]. وهذا بسبب التساؤل عن من يحضر المؤتمر، فشكلت لجنة منسقة لاختيار المدعوين، فأعلنت اللجنة عن تمسكها في أن يحضر المؤتمر كل ممثلو الأعراف وطوائف الدولة العثمانية، وتم الاتفاق على نص المؤتمر[3]. وبذلك عقدت أولى جلساته على الساعة الثامنة من مساء 04 شباط 1902 م، في منزل جيرهين انتونين، حيث خرج المؤتمر بعدة قرارات منها:

- تقسيم الدولة العثمانية إلى حكومات مستقلة استقلالا ذاتيا على أساس قومي وعرقي.
- ضرورة تدخل الدول الأوروبية لإنهاء حكم السلطان عبد الحميد الثاني وإقصائه من العرش[4].
- وأقر المؤتمرون خطة للإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني، وتم عرضها على أدموند مونس السفير البريطاني في باريس الذي حولها إلى اللورد ساندرس، حيث طلبوا من الدول الأوروبية توفير الحماية البحرية لهم خوفا من قيام روسيا بمنع انقلابهم ، ولقد انقسم المدعوين إلى مجموعتين فأدى هذا إلى نشوء جمعية (محبي الحرية العثمانيين)[5].التي وافقت عليها الأغلبية لكن سرعان ما انهارت وتفرق

---

[1] محمد، حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية والبحوث العالم التركي، القاهرة، مصر، 1994، ص42.

[2] نادية، عبد يسين، مرجع سابق، ص 242.

[3] روبير، مانتران، مرجع سابق، ص 229.

[4] محمد، حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، مرجع سابق، ص 48.

[5] نادية، عبد ياسين، مرجع سابق، ص243

أعضـائها وانقلبت إلى اسـم (جمعية الاتحاد والترقي)، ونتيجة لهذه التطورات انقسـم الاتحاديون إلى مجموعتين متعارضـــتين الأولى ليبرالية لا مركزية والثانية مركزية سلطوية[1] .

-المؤتمر الثاني 1907:

ســـعى الاتحاديون في ظل وجودهم في أوروبا إلى تطبيق أفكارهم على أرض الواقع، حيث بدأت محاولاتهم لإعادة بناء الجمعية داخل الدولة العثمانية، وذلك من خلال إدماج جمعية الاتحاد والترقي بجمعية الحرية العثمانية[2]. وفي 27 أيلول 1907 تم الاتفاق بصـــفة نهائية على اندماج الجمعيتين في جمعية واحدة حملت الاسم القديم للجمعية (جمعية الاتحاد والترقي العثمانية)، وكان هدفها الأســاســي هو إعادة العمل بالدســتور الذي وضــعه مدحت باشــا[3]. وبفضل هذا الاندماج عرفت الجمعية مرحلة جديدة، حيث اتسعت بشكل أسرع واستطاعت أن تكسـب الدعم والتأييد عدد من اليونانيين والبلغار والألبان[4]. وفي أواخر عام 1907 اشـتركت جمعية الاتحاد والترقي وعصــبة المبادرة الخاصــة والإدارية واللامركزية وحزب داشــناق ومع ممثلي بعض الشــعوب المســيحية التابعة للدولة العثمانية[5]. كان يهدف هذا التجمع إلى جمع كل التنظيمات في برنامج عمل ثوري، حيث اتخذ في ســرية تامة واتفق على تأســيس لجنة ثورية تضـــم ممثلين عن الأحزاب الثلاثة تتولى التهيئة للمؤتمر وإعداد جدول أعماله[6]، فعقد المؤتمر الثاني لمدة ثلاث أيام، بدأ من 27 إلى 29 كانون الأول عام 1907 م تقرر فيه ما يلي:

[1] زياد، أبو غنيمة، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1983، ص46 ،47.

[2] محمد مصطفى، الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني من الأنصاف إلى الجحود، دار الفكر، دمشق، 2004، ص 182.

[3] حسان علي، حلاق، مرجع سابق، ص 330.

[4] نادية، عبد ياسين، مرجع سابق، ص 286.

[5] ساطع، الحصيري، مرجع سابق، ص 286.

[6] نادية، عبد ياسين، مرجع سابق، ص 286.

- إجبار السلطان عبد الحميد الثاني على التنازل عن السلطة
- تغيير الإدارة القائمة جذريا
- تأمين أصول المشروطية والمشورة[1].

كما تقرر في المؤتمر نفســـــه وجوب ابتداء العمل لقلب الحكومة التي جلبت للبلاد نكبات لا حصـــــر لها، وتقرر أن تكون مقدونيا مركز للحركة لبعدها عن الحكومة والمعاملة الســـــيئة والمعيشة الضنكة التي كان يتعرض لها الأهالي والجنود معا[2].

[1] سعيد، الأفغاني، سبب خلع السلطان عبد الحميد الثاني، مجلة العربي، ع: 169، الكويت، 1976، ص102.

[2] قاسم، محمد، حسن، حسين، تاريخ القرن التاسع عشر، القاهرة، مصر، {د.ت}، ص 205.

المبحث الثاني: انقلاب 1908م

أ-العوامل التي ساعدت على الانقلاب:

لقد عرفت الأوضـــاع الداخلية والخارجية للدولة العثمانية، فترة من الاضـــطرابات والانتفاضـات في فترة حكم السـلطان عبد الحميد الثاني وتكالب عالمي، فشـرع السـلطان في إصـلاح دولته وفق تعاليم إسـلامية وذلك بغية منع التدخل الأجنبي في تسـيير شـؤون دولته، إلا أن رعايا الإمبراطورية العثمانية من الأرمن والألبان والأكراد والعرب وغيرهم ، كان لهم العديد من المنظمات والحركات السـياسـية والصـحف في أوروبا التي كانت تدافع عنهم، هذا ولد شعورا بالاستياء لدى أعضاء (جمعية الاتحاد والترقي) الذين رأوا فيه من حاكما استبداديا ظالما[1]، كما أن انتصـار اليابان على روسـيا وتحطيم قوتها العسـكرية سـنة 1904م، أرجعوه إلى طبيعة النظام الحميدي المستبد.[2]

كما كانت للثورة الروسـية 1905 التي قامت ضـد الحكم القيصـري أثر بالغ على الاتحاديين في تحفيزهم على الانقلاب[3].

ضـف إلى ذلك، اكتشـاف الدولة العثمانية لمخطط تقسـيمها بين الملك إدوارد السـابع والقيصر نيقولا الثاني، وذلك بموجب المعاهدة المنعقدة سنة 1907 بين روسيا وبريطانيا وهذا ما غرس روح الانتقام والتفكير في الثورة في أوسـاط الضـباط[4]. وتميز عام 1908 باتسـاع نفوذ جمعية الاتحاد والترقي وازداد خطرها خاصة بعدما أن أصبح يهود الدونمة أعضاء فيها خاصة المقصيين في سلانيك[5].

تدخل الضباط الأتراك من أجل وقف المؤامرة التي أدت إلى اضطرابات في ألبانيا بعد تدخل النمسـا في شـؤون الدولة العثمانية، كما قامت جمعية الاتحاد والترقي بتنظيم صـفوفها

---

[1] أرنست، رامزور، مصدر سابق، ص 73.

[2] سليم الصويص، المحامي، أتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة، ط 1، 1970، ص 48.

[3] محمد كمال، الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، القاهرة، 1976، ص 314.

[4] كارل، بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: بيبة فارس ومنير البعلبكي، ج 4، بيروت، 1955، ص 597

[5] حسان علي، حلاق، مرجع سابق، ص255.

والقوى التي يمكنها على الاعتماد عليها، والمؤلفة من الفيلقين الثاني والثالث، المعسكرين في مناستير، أسكوب، أدرنة، أزمير، والفيلق الرابع المتواجد في أرض الروم[1].

بدأ الاتحاديون بتأليف عصابات وطنية لمقاومة حكم السلطان عبد الحميد الثاني فألف نيازي بك عصابة في 28 جوان 1908 بعد موافقة جمال باشا وطاهر باشا عضوان من جمعية الاتحاد والترقي[2]. حيث قال نيازي بك أثناءها: عندي 55 ليرة اقتصدتها من تعبي، ويمكننا أن نجمع 150 إلى 200 رجل من أعضاء الجمعية والعساكر والقرويين ونوفر لهم السلاح، وسار على أثره أنور بك[3]، فقد تولى تنظيم الجيش في مقدونيا باعتبار خبرته العسكرية التي اكتسبها من ألمانيا.

أما الموظفين المدنيين فقد كان من بينهم طلعت باشا الموظف في دائرة البرق، حيث تلقى أعضاء الجمعية مساعدات مالية من يهود الدونمة.[4]

قام أعضاء جمعية الاتحاد والترقي بتوجيه رسالة إنذار إلى السلطان عبد الحميد الثاني يطالبونه فيها بإعادة دستور مدحت باشا الذي أعلنه سنة 1878، الذي قام بتعطيله السلطان لأكثر من 30 سنة[5]، وهددوه بالزحف على العاصمة إذا لم يقم بإعلان الدستور في جبهات متفرقة من مقدونيا، بعث السلطان عبد الحميد الثاني شمس الدين باشا ليقتفي أثر نيازي وأتباعه، إلا أنه قتل على يد الملازم عاطف بك، أحد فدائي جمعية الاتحاد والترقي،

---

[1] حسان علي، حلاق، المرجع نفسه، ص256.

[2] الغول، أغاسي، أحمد نيازي، خواطر نيازي أو صحيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير، تعريب: ولي الدين يكن، مطبعة سكر أحمد، مصر، 1909، ص65.

[3] المرجع نفسه، ص67.

[4] كارل، بروكلمان، مرجع سابق، ص 597.

[5] إسماعيل أحمد، ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1995، ص 295.

في ظل ذلك أرسل السلطان ثلاثين فرقة من فرق الرديف، إلا أنها انضمت إلى الاتحاديين فقويت صفوفهم[1].

ب-اندلاع الثورة:

اشتعلت الشرارة الأولى للثورة في يوليو 1908، وكانت عبارة عن تمردات قامت بها بعض فرق الجيش التي كانت تحمل في طياتها عوامل التغيير والقضـــاء على حكم عبد الحميد الثاني، هنا بدأ السـلطان بإصــدار أمر إلقاء القبض على الضــباط المتمردين، ففر بعضـــهم إلى الجبال مثل أنور بك ونيازي بك[2] مع بعض رفقائه إلى جبال رســنة، حيث ساعدهم قائم مقام[3] المنطقة سرا فالتحق به أيوب اشدي وأعلنوا الدستور في (منستير) يوم 21 تموز 1908م هنا طالبت اللجان المحلية بضـرورة إعلان الدســتور، حيث ظهرت لهم منظمة واسعة الانتشار تتعاون فيما بينها، فصدرت أوامر إلى الوحدات العسكرية الموجودة في الأناضول بالترك صوب تراقيا الشرقية[4]، ذلك لأن نيازي عبر جبال مقدونيا بفرقة ورحف أنور بك من شــرق مقدونيا مع بضــع مئات من الغوغاء يقودهم الدونمة وتلاميذ الماســون وعملاء كل العالم[5]، وبدوره جمال باشا كان مساعدا القائد الموقع في سلانيك، حيث قام برفقة جنوده من احتلال دار البرق، أراد السلطان مواجهة الثورة بجيشه المتواجد في ألبانيا، إلا أنه

---

[1] محمد فريد بك، المحامي، المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، تح: إحســان حقي، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981، ص 706.

[2] جلال، يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 428.

[3] قائم مقام: هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه مثل قائم ماقم إسطنبول وهو أعلى منصب في الأقضية. ينظر: سهيل، صابات، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 2000، ص 170.

[4] جلال، يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 429.

[5] محمود ثابت، الشاذلي، المسألة الشرقية ودراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية {1923/1929}، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1989، ص 184-185.

تراجع خشـــية من تدخل الدول الأوروبية، لأنه أدرك النفوذ الأجنبي البارز في أوســـاط الاتحاديين.[1]

حاول السلطان منح عدد من الضباط بعض الرتب والنياشين لجذبهم إليه إلا أنه فشل بسـبب انضـمامهم إلى المتمردين، وفي 23 تموز 1908 زحف الاتحاديون على إسـطنبول وأرغموا السلطان على إعلان الدستور.[2]

قام أنور باشا بإعلان دستور الحكم الجديد من شرفة فندق أولمب بلاس في الميدان الرئيسـي بسـالونيك، ومن الأتراك الذين كانوا يعيشـون في الدول الأوربية في حماية مخدوميه إلى الاستانة.[3]

أعلن الســلطان عبد الحميد الثاني الدســتور يوم 24 يوليو 1908م، وبذلك نجحت الثورة بدرجة كبيرة لم يكن يتصـورها لجان جمعية تركيا الفتاة[4]، ولقد أكد السـلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته الدور البارز الذي لعبته الدول الأوروبية في مساندتها للاتحاديين والقضاء على حكمه، وأن منظمة مناستر كان يديرها الإنجليز[5].

[1] حسان علي، حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، مرجع سابق، ص 304.
[2] كارل، بروكلمان، مرجع سابق، ص 185.
[3] محمود ثابت، الشاذلي، مرجع سابق، ص 185.
[4] جلال، يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 428.
[5] محمد، حرب، مرجع سابق، ص 64.

المبحث الثالث: خلع السلطان عبد الحميد الثاني

تمكنت جمعية الاتحاد والترقي في عام 1908م من التحكم في زمام الأمور والسيطرة على البرلمان، حيث استمالت عددا كبيرا من أعضاء البرلمان، هذا مما أدى إلى استياء السلطان عبد الحميد الثاني، الذي راح يراقب عن طريق جهاز المخابرات أعمال الجمعية واستطاع أن يجمع بعض المعلومات عنها، إلا أن هذه الحركة كانت قوية[1]، ولقد تظافرت جملة من العوامل التي جعلت جمعية الاتحاد والترقي تبقي على السلطان في تلك الفترة على العرش منها:

- مرونة عبد الحميد وتنفيذ رغبات الجمعية بإعادة دستور مدحت باشا 1878م.
- ولاء الكثير من العثمانيين للسلطان عبد الحميد الثاني.
- عدم توفر الإمكانيات والقوة الكافية بيد الجمعية حتى تستطيع عزله.[2]

ولقد ألغت الثورة الانقلابية الرقابة على الصحف حيث قام الاتحاديون بتعيين وزارة جديدة تخضع لرغباتهم وميولهم، مما جعل الشعب يبتهج ويرحب بأعضاء الجمعية، ونتيجة لخوفهم من انقلاب الشعب عليهم، أبقوا على السلطان عبد الحميد في الحكم[3].

توالت الأحداث في عاصمة الخلافة، فكان اغتيال الصحفي (حسن فهمي) محرر جريدة (سرستي) هو القطرة التي أفاضت الكأس، حيث اتهمهم الاتحاديون بتدبير هذه الحادثة باعتباره خصمهم السياسي[4]، فتحولت العاصمة إلى مكان للفتن والاضطرابات وفي 13 نيسان 1909 قامت ثورة مضادة من قبل جماعات من الشباب الألباني الذين ينتمون إلى الفيلق الأول لمعسكر الاستانة حيث دعوا إلى إعادة تطبيق الشريعة الإسلامية بعدما ابتعد

---

[1] سليمان بن صالح، الخراشي، مرجع سابق، ص 37.

[2] علي محمد، الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة، ط 1، شركة أبناء الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001، ص 70.

[3] كريم، طلال، ميسر، الركابي، ثورة الاتحاديين في تركيا 1908، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 19، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2006، ص 154.

[4] محمد، حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، مرجع سابق، ص 41.

عنها الاتحاديون، فزحفوا نحو البرلمان وتجمعوا هناك أين انضـم إليهم شـيوخ الدين وطلاب الشريعة[1].

وفي 31 مارس 1909م، حدثت الكثير من الثورات والاضـطرابات، حيث قتل الكثير من عساكر الجمعية، إلا أنهم قاموا بنسـبها إلى السـلطان عبد الحميد الثاني، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت من تخطيط يهودي أجنبي من رجال الجمعية[2]، وقد كانت هذه الحوادث قمة في تصـاعد عمليات الرفض الجماهيري والعسـكري وكانت للدول الأجنبية يد طولى في ذلك، حيث أمرت بإحراق المصـاحف لكي تتهم الجماهير المسلمة وعناصـر الجيش الموالين للسـلطان بذلك فتعقدت الأمور أكثر من ذلك[3]، وقد اعتبرت هذه الأحداث فرصـة لتصـفية الحسابات القديمة بين كثير من أعضاء الجمعية لاختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم.

وفي 15 نيسان 1909م تم تعيين توفيق باشا صدرا أعظم وعهد إليه إعادة الشريعة أو القانون المقدس إلى حيز التنفيذ[4]، فدخل الجيش الثالث في سـالونيك للمرة الثانية في صراع مع الجيش العثماني.

نجح محمود شوكت باشا من احتلال العاصمة، وفي 26 نيسان 1909م عقدت في سان ستيفانو جمعية وطنية بحضور 240 عضو من مجلس الأعيان جلسة مشتركة تقرر فيها خلع السلطان[5]. وكتب مسودة الفتوى الشيخ حمدي أفندي المالي لكن أمين الفتوى أمين أفندي الداي دعا إلى الاجتماع رفض هذه المسودة، وهدد باستقالته من منصبه إذا لم يجري تعديل عليها، وأيده في ذلك عدد من أنصـاره من النواب، فعدل القسـم الأخير[6] وكانت اللجنة

[1] كريم، طلال، ميسر، الركابي، مرجع سابق، ص 154.

[2] محمد علي، الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 72.

[3] كريم، طلال، ميسر، الركابي، مرجع سابق، ص 156.

[4] المرجع نفسه، ص 156.

[5] محمد علي، الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني، مرجع سابق، ص 72.

[6] المرجع نفسه، ص 191.

التي أبلغت الخليفة عبد الحميد الثاني متكونة من اليونانيين والأرمن واليهود على النحو التالي:

1. إيمانويل قواصو: وهو يهودي إسباني الأصل أحد قادة جمعية الاتحاد والترقي.
2. أرام: وهو أرميني كان عضو في مجلس الأعيان والاتحاد والترقي.
3. أسعد طوبطاني: هو ألباني نائب في مجلس المبعوثان[1] وعضو في الجمعية.
4. عارف حكمت: وهو كرجي العرق ضـــابط في البحرية وعضـــو في جمعية الاتحاد والترقي[2]، تنازل الســلطان عبد الحميد الثاني عن العرش لأخيه محمد رشـــاد في 27 أفريل 1909 ونفي إلى سلانيك[3]. (ينظر الملحق رقم (10).

[1] مجلس المبعوثان: هو الاسـم المختصـر لمجلس والاي أحكام عدلية، أنشـأ عام 1837 للنظر في الدعاوي الواقعة بين الحكومة وأفراد المجتمع، وسعت صلاحيته إلى عام 1861 فانقسم إلى ثلاث دوائر هي الإدارة والتنظيمات العدلية في سنة 1867 وأنشأ بدله مجلس شورى. ينظر، سهيل، صابات، مرجع سابق، ص 201-202.

[2] محمد، حرب، العثمانيون في تاريخ وحضارة، مرجع سابق، ص 41.

[3] كريم، طلال، ميسر، الركابي مرجع سابق، ص 156.

الفصـــــل الثالث

مساعي جمعية الاتحاد والترقي في إسقاط الخلافة العثمانية

المبحث الأول: سياسية الاتحاديون الداخلية

المبحث الثاني: سياسة الاتحاديون الخارجية

المبحث الثالث: إسقاط الخلافة العثمانية

المبحث الأول: سياسية الاتحاديون الداخلية

وصل الاتحاديين للحكم في الدولة العثمانية بعد إعلان الدستور الثاني سنة 1908، إلا أنهم لم يستلموا الحكم بطريقة مباشرة، رغم أن أكثرهم من أعضاء البرلمان، إلا انهم لم يشتركوا في وزارة كامل باشا[1] التي تألفت بعد إعلان الدستور من وزير واحد، بذلك يظهر أن هدفهم من الانقلاب ليس الوصول إلى السلطة، وإنما من أجل إصلاح البلاد، وبذلك يلقوا مسؤولية الأخطاء على غيرهم، إلا أن في حقيقة الأمر كانت لجنتهم المركزية في سلانيك هي التي تحكم تسيير الأمور ملتزمة بالسرية الكاملة، حيث كان أعضائها يتدخلون في شؤون الإدارة و إصدار الأوامر وإقالة الموظفين، وعزل كل من يقف في طريقهم[2]، وفي الانتخابات التي جرت سنة 1908، والتي تم الإعداد لها من طرف جمعية الاتحاديين التي تقرر فيها فتح المجلس من جديد من أجل ضم مرشحين من المناطق التي لم يبق لها إلا التبعية القانونية للدولة العثمانية، وكذلك لاحتواء الأشخاص الذين كانت لهم يد طولى في إرجاع الدستور، وبذلك تم افتتاح مجلس المبعوثان الذي تم تعطيله لمدة 32 سنة و تم فيه التصويت على انتخاب أول لجنة مركزية تكونت من 08 أشخاص، من بينهم أحمد رضا بك، أنور بك، طلعت باشا، مدحت شكري بك، وهذه اللجنة هي من كانت تقرر البرنامج الذي ستسير عليه البلاد[3].

وبعد مرور أكثر من 06 أشهر على تكوين وزارة كامل باشا، رأى جماعة الاتحاديين الخطر الذي يشكله عليهم بفضل شخصيته القوية على إصلاح الإدارة وتزايد نفوذه بتجميع العناصر غير التركية حوله، لذلك خططوا للإطاحة به وبوزارته؛ من خلال تحريض الفئات التي كانت تؤيده من إغريق وأرمن وألبان، فقاموا بمعارضته وتم الانضمام إليهم رجال الدين

---

[1] كامل باشا:(1833م-1913) هو محمد كامل باشا رجل دولة عثماني من أصل قبرصي تركي، تقلد وظائف إقليمية ودولية داخل الدولة العثمانية، أبرزها الصدر الأعظم للدولة العثمانية، نادية، عبد ياسين، المرجع السابق، ص 125.

[2] سليمان بن صالح، الخراشي، المرجع السابق، ص51.

[3] إحسان أكمل الدين، أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تر: صالح، سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة، (د.م)، 1999، ص 128.

من الترك الذين أنشئوا الاتحاد المحمدي[1]، حيث شكل هؤلاء جبهة معارضة الحكم للاتحاديين ولجريدتها الناطقة باسم "ولقان" أي البركان، وما زادا نقمتهم عليهم هو قيامهم باغتيال بعض الصــــحفيين المعارضـــين لهم، وبقاء تهمة اغتيال "حســـين فهمي" في أعناق الاتحاديين، بالإضــافة إلى عمليات التصـفية بين الشـخصـيات العسـكرية والمدنية، مما أدى إلى ظهور حركة تناهض الحكم الدســتوري وتطالب بإعادة تطبيق الشــريعة الإســلامية، وحل مجلس المبعوثان[2].

وفي نوفمبر 1911م، ظهر على مســرح الأحداث حزب جديد يســمى باســم الحرية والائتلاف، ضـــم كل المعارضـــين لبرنامج حزب الاتحاد والترقي، حيث كان الكثير من أعضائه نوابا في مجلس المبعوثان، فاستطاعوا بذلك أن يشكلوا جبهة معارضة نشطة جمعت كل من حولها في العاصـمة ضـد الاتحاديين الذين سـارعوا إلى حل البرلمان، ونقل قاعدتهم من سلانيك إلى إسطنبول، خاصة بعدما بدأوا يواجهون حركات تمرد ضد حزبهم.[3]

وعندما نشــبت الثورة الألبانية سـقطت حكومة الاتحاديين وتولت الحكم حكومة جديدة ليبرالية عملت على فرض القســم على الضـــباط العاملين على أن لا ينظموا إلى أي جمعية سياسية أو تنظيم، سواء كان في شكل سري أو علني، أو التدخل في شؤون الدولة الداخلية أو الخارجية، وبعد أن اسـتقال الاتحاديين تم حل برلمانهم وأقسـم الضـباط على عدم التدخل في الســياســة[4]، وبعد تشــكيل الحكومة الجديدة راحت هذه الأخيرة تشــتغل بمقاومة الغزو الإيطالي لليبيا في الوقت نفســه بدأ الحلف البلقاني يقترب بقواته من العاصــمة، ما دفع أنور بك أن يقود قوة صــــغيرة ويقوم بانقلاب، قتل أثنائه وزير الحربية، في ظل ذلك كان مجلس الوزراء يعقد جلســته حيث اســتقال الوزراء، فشــكل أنور وزارة اتحادية جديدة حكمت البلاد بأساليب غير ديمقراطية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى.

[1] الاتحاد المحمدي: جمعية دينية تكونت في الآسـتانة وأعلن عنها في 05 أبريل 1909، بعد اجتماع حاشـد في جامع أيا صوفيا وقد أنشأت هذه الجمعية لمجابهة المنظمات والجمعيات الماسونية خصوصا جمعية الاتحاد والترقي، ينظر: سليمان بن صالح، الخراشي، المرجع السابق، ص48.

[2] إحسان أكمل الدين، أوغلي، المرجع السابق، ص 129.

[3] المرجع نفسه، ص 130.

[4] المرجع نفسه، ص 131.

وفي ظل هذه التطورات تم ضرب الأحزاب بالمعارضة ونفي زعمائها[1]، وتوالت أعمال القمع ولم ينته هذا العهد الديكتاتوري إلا بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، حينها حلت جمعية الاتحاد والترقي نفســـها وهرب زعمائها إلى الخارج[2]، ولقد انتهج الاتحاديين سياسة خاصة بهم في تسيير شؤون البلاد خلال حكمهم من خلال:

1-العفو العام:

بعد إعلان الدســتور ســنة 1908 فتحت الســجون في كافة الممالك العثمانية وتقرر العفو العام على المســجونين، ويعتبر هذا القرار ســابقة أولى في تاريخ الدولة العثمانية، فلقد كان أكبر خطا ترتكبه جمعية الاتحاد والترقي في حق البلاد والعباد، فبعدما فتحت الســـجون انتشرت الشبكات الإجرامية فكانوا بذلك سببا في خلق مصاعب عديدة للدولة العثمانية[3].

2-الاستبداد:

كانت الدولة العثمانية تسـير على خطى جمعية الاتحاد والترقي، حيث أن أبرز قادتها المتمثلون في طلعت وأنور وجمال باشــا كان شــعارهم: الحرية، العدالة، المؤاخاة، إلا أن هذه الشــعارات كانت حبرا على ورق، لأن ما كان يتجســـد على أرض الواقع هو الاســـتبداد في الحكم والتســـيير حتى أنهم لم يقبلوا مشـــورة أو مشـــاركة أي أحدهم في الحكم وعملوا على التلاعب بالانتخابات لصالحهم[4].

---

[1] خضـرة غزتلو، يوسـف بك أصـاف، تاريخ سـلاطين بني عثمان منذ نشـأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1995، ص 131.

[2] المرجع نفسه، ص132.

[3] طوران، مصطفى، مرجع سابق، ص 53.

[4] عبد الرحيم، عبد الرحمان، تاريخ العرب الحديث، ط6، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 1998، ص 280.

3-الدعوة إلى الجامعة العثمانية:

عقب تولي أعضـــاء جمعية الاتحاد والترقي للحكم في الدولة العثمانية، دعوا إلى الجامعة العثمانية حيث كانوا يريدون تشكيل أمة عثمانية يتساوى فيها جميع رعايا الدولة على اختلاف أجناســـهم ومذاهبهم[1]، فقاموا بتوجيه نداء للمواطنين داخل الدولة وخارجها للانطواء تحت العلم العثماني باعتبار جميع العناصر العثمانية متساوية في الحقوق والواجبات داعين إياهم لبذل كافة الجهود والإمكانيات من أجل الحفاظ على الأمن وحماية الدســـتور[2]، إلا أن الدعوة إلى تأســيس جامعة عثمانية لقي معارضـــة شـــديدة من قبل القوميات الأخرى غير التركية، إذ رأت أن تمسكها بهذا الاتجاه يعني تخليها عن قوميتها الأصلية لاسيما العناصر غير التركية، مما اضطر أعضاء الجمعية للتخلي عن هذا الاتجاه لكون سياستهم قد رفضت مبدا المساواة بين الأتراك و العناصر الأخرى.[3]

يقول محمد رشيد رضا: «وقد رأى الاتحاديين عقب انقلابهم إظهار الرغبة في الوحدة العثمانية وكراهية العصـــبية الجنســـية، فحمدنا ذلك لهم كتابة وخطابة ولكنهم ما اعتمدوا أن نزعوا ثوب الرياء الشـــفاف بعد أن اســـتقرت ســـلطتهم فنبذوا الجنســـية العثمانية وراء ظهورهم ونهضوا بالجنسية التركية بلغو».[4]

4-التظاهر بالدعوة إلى الجامعة الإسلامية:

كان الاتحاديين يلجؤون إلى فكرة الجامعة الإســـلامية كلما حتمت عليهم الظروف ذلك من أجل الحفاظ على مصالحهم، فنادوا بالجامعة الإسلامية التي تبناها السلطان عبد الحميد الثاني حيث اســـتصـــدر الفتاوى من الشـــيوخ والعلماء مفادها أن الحروب التي تقوم بها الدولة العثمانية هي حروب دينية من أجل تحرير المسلمين والدفاع عن الإسلام والأماكن المقدسة[5]، فدخلت الدولة العثمانية في دوامة من الصـــراعات، حيث دخلت في حرب ضـــد التحالف

---

[1] زغروت، فتحي، النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، ط1، الأندلس الجديدة، مصر، 2009، ص647.

[2] معطي، علي، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، 1992، ص 53.

[3] زغروت، فتحي، المرجع السابق، ص 653.

[4] محمد رشيد، رضا، "سعي صاحب المنار للتأليف بين العرب والترك"، مجلة المنار، 15 جويلية ،1916، ج2، ص 76.

[5] سليمان بن صالح، الخراشي، المرجع السابق، ص 73.

البلقاني في صربيا وبلغاريا واليونان والجبل الأسود سنة 1911، فهزمت وانفصلت الولايات البلقانية، كما استدرجت إلى حرب البلقان الثانية سنة 1913 مما جعلها تخسر معظم أراضيها في أوروبا، ولقد عمد الاتحاديين إلى إثارة الشعور الديني وإعلان الجهاد المقدس في الأقطار الإسلامية، وهذا ما أورده محمد رشيد رضا في مجلة المنار حيث قال: «أما الخلافة الإسلامية فيستخدمون نفوذها الديني في سياستهم وحروبهم إلى أن يتم لهم إفناء الأمة العربية ونمو الأمة التركية التي يربونها على الإلحاد وتحريف الإسلام عن أصله»[1].

5-الدعوة إلى الجامعة الطورانية:

كان لحرب البلقان أثر كبير في القضاء على اتجاه الجامعة العثمانية، خاصة بعد انفصالها عن الدولة العثمانية للدعوة إلى الجامعة الطورانية التي كانت تستهدف ضم كل أتراك آسيا في دولة واحدة، وما زاد قناعة الأتراك بالجامعة الطورانية هو الثورة الألبانية التي أثبت استحالة إرضاء مختلف المصالح القومية والتوصل إلى قيام الإمبراطورية موحدة مما دفع الراي العام التركي ينضم للاتحاديين ويعتنق فكرة القومية التركية[2]، ومما زادهم إصرارا وعزما هو الاستيلاء على أدرنة العاصمة الأوروبية الأولى بعد القسطنطينية عام 1913، التي حركت فيهم ذكريات الانتصارات القديمة، ولما تأكد الاتحاديين من عدم جدوى الدعوى إلى الجامعة الطورانية[3]، التي عبر عنها بشكل إعلامي قوي ضياء كوك ألب[4]، حيث لخص الاتجاهات الجديدة بقوله: «إن بقاء الدولة لن يتحقق إلا بقيام أمة واحدة هي الأمة التركية»[5].

وبعد تشبثهم بفكرة الجامعة الطورانية، ظهرت تيارات قومية مؤثرة وفعالة، حيث أنشأت الجمعيات والنوادي وتأسست جمعيتين في سلانيك هما "يبني لسان"، أي اللسان الجديد و

---

[1] محمد رشيد، رضا، مذهب الاتحاديين السياسي الخيالي، مجلة المنار، 29 أوت 1916، ج3، القاهرة، مصر، ص 160.

[2] أحمد عبد الرحيم، مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1993، ص 280.

[3] زغروت، فتحي، المرجع السابق، ص 648.

[4] ضياء كوك ألب: ولد في ديار بكر عام 1876، عمل مدرسا لعلم الاجتماع في دار الفنون بإسطنبول، انتمى إلى جمعيات مناهضة للسلطان عبد الحميد، أسس فرعا لجمعية الاتحاد والترقي سنة 1908، له كتب في المقالات والأدب= =والفنون ن عرف بتناقض الأفكار دعا إلى الإمبراطورية الطورانية مات في إسطنبول 1924، ينظر: أحمد، آق كوندوز، سعيد اوزتوك، مرجع سابق، ص451.

[5] شيخ، رأفت، تاريخ العرب المعاصر، دار تابرينت، باب اللوق، (دم)، 1996، ص7.

"يبني الحياة"، أي الحياة الجديدة، كما ســـاهم أتراك روســـيا في نشـــر هذه القومية وبعدها أضحى التياران السابقان يعملان لهدف واحد وهو إقامة الجامعة الطورانية[1].

6-المركزية في الحكم:

عمل الاتحاديين بعد توليهم الحكم على اتباع سـياسـة المركزية في الحكم، وذلك أنهم كانوا يهدفون إلى دمج الأقليات والولايات الغير تركية تحت ظل الإمبراطورية العثمانية وجعلوا حكم هذه الولايات في أيديهم وأقاموا الحكم المركزي وفرضـوا سـياسـية التتريك، حيث جعلوا نظام دولتهم لا يسمح بالحكم المركزي للأجناس المختلفة إلا أن الأتراك منهم[2].

[1] ، قيس جواد، العزاوي، المرجع السابق،142.

[2] محمد رشيد، رضا، "المؤتمر العربي بباريس وحزب اللامركزية بمصر"، مجلة المنار، عدد 5، 1913، القاهرة، مصر، ص 394.

المبحث الثاني: سياسة الاتحاديين الخارجية

أ-الموقف من الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911:

كانت طرابلس الغرب والأقاليم التابعة لها جزءا من الدولة العثمانية منذ القرن 16م ، واستمرت تحت لواء الدولة العثمانية حتى بداية القرن الـــ20م، حيث بدأ التكالب الإيطالي ينخر بأراضـــيها[1]، حيث كثف الإيطاليون جهودهم لدى الدول الأوروبية والدولة العثمانية من أجل الحصول على تسهيلات أكثر لتحقق هدفها المنشود في المنطقة، وعندما علم السفير العثماني في روما بالتجهيزات العسكرية التي تقوم بأعدادها إيطاليا، لكي تقوم بغاراتها على طرابلس الغرب بعث تنبيه لحكومته العثمانية يحذرها من إيطاليا إلا أن التضليل السياسي الذي كانت تتبعه الحكومة الإيطالية مع المسؤولين العثمانيين[2].

وفي 13 سبتمبر 1911، وحين كانت الدولة العثمانية منشغلة بعيد الفطر المبارك والمسؤولين فيها منشغلين بالأفراح، وجدت إيطاليا الفرصة الذهبية لتبعث بإنذارها الشهير[3] الذي أعلنت فيه عزيمتها لاحتلال إقليمي طرابلس الغرب وبنغازي، حيث استلمت حكومة الأستانة الإنذار في اليوم الثاني وطلبت الحكومة الإيطالية الرد عليه خلال 24 ساعة[4]، ومن خلال تمعننا في الإنذار الإيطالي الموجه للدولة العثمانية تبين لنا أن الحكومة الإيطالية تحتوي في جوهرها آهات استعمارية، إلا أن الدولة العثمانية آنذاك لم يسمح لها بأن تحرك ساكنا نتيجة لضغط الحكومة الإيطالية ولتنبيهها بعدم الاصطدام بها[5].

---

[1] محمد فؤاد، شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مطبعة الاعتماد، القاهرة، مصر ،1957، ص409.

[2] المرجع نفسه، ص 430.

[3] صالح بن سليمان، الخراشي، المرجع السابق، ص 110.

[4] الطاهر، الزواوي أحمد، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط1، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، مصر، 1950، ص62-67.

[5] عبد الرحمان، برج محمد، دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر ،1974، ص23.

وسارعت جمعية الاتحاد والترقي بدورها بالرد على الإنذار الإيطالي من خلال تأييدها لتسوية النزاع سلميا في محاولة لفتح باب المفاوضات والمحافظة على ما أسمته صلات الصداقة والثقة مع الحكومة الإيطالية.[1]

قامت الدولة العثمانية بحملة دبلوماسية من أجل أن تكتسب عطف الدول الأوروبية لكن دون جدوى، وأصبحت في عزلة سياسية ومحطة لأنظار العدو الذي بدأ يتربص بها، في حين كانت تعتقد هي أن صداقتها للدول الأوروبية ذات مرتكز ثابت واحترام متبادل[2]، ويرى بعض المؤرخين أن الإعجاب الذي كان يحمله أعضاء جمعية الاتحاد والترقي لأوروبا وحضارتها هو الذي جعلهم يثقون فيها ثقة عمياء، ويظهر ذلك من خلال ندائهم الذي وجهوه لأوروبا الذي أشاروا فيه إلى أن جمعيتهم تناشد روح العدالة والنزاهة التي تتألف بها أوروبا[3].

ب-إقحام الدولة العثمانية على الدخول في غمار الحرب العالمية الأولى:

شهدت الدولة العثمانية خلال القرن 19 عدة تطورات وأحداث عجلت في تدهورها وسقوطها خاصة بعد تولي الاتحاديين الحكم، حيث لحق من جراء حكمهم مصاعب ومضار كثيرة، فقد دخلت الدولة العثمانية في الحرب الطرابلسية مع إيطاليا 1911 ، ثم شنت دول البلقان حربا ضدها سنة 1912، ثم اتجهت الإمبراطورية بإدارة الثلاثي طلعت وأنور وجمال باشا في خوض غمار الحرب العالمية الأولى سنة 1914، فلقد كان جمال باشا يميل إلى السياسة الخارجية الفرنسية، فكان بإمكانه الاشتراك والتفاهم مع فرنسا وبريطانيا لمنع الدولة العثمانية من الاشتراك مع ألمانيا، أما أنور بك فلقد كان جنديا عسكريا في برلين لفترة من الزمن، لذلك كان يرى بأنه لا يوجد على وجه الأرض قوة بإمكانها أن تتغلب على الجيش الألماني، أما طلعت باشا فلقد كان متحمس للقومية التركية و كان همه هو بقاء جمعية الاتحاد والترقي [4].

---

[1] محمد فؤاد، شكري، المرجع السابق، ص75.

[2] محمد عبد الكريم، الوافي، الطريق إلى لوزان، ط1، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1978، ص76.

[3] المرجع نفسه، ص77.

[4] يلماز، أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، ط1، دار الهلال، إسطنبول، تركيا، 1990، ص 226.

أوقدت شــرارة الحرب العالمية الأولى بعد مقتل ولي عهد النمســا على يد صــربي، فأعلنت النمســا الحرب ضــد صــربيا فادى ذلك إلى زيادة النفوذ الجرماني في البلقان فقامت ألمانيا بإعلان الحرب ضد روسيا خشية أن تسحق خليفتها النمسا، فشنت فرنسا الحرب ضد ألمانيا والنمسا، ودخلت بجانب روسيا لئلا تبقى أمام ألمانيا.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، أعلن الباب العالي حياده وأكد الحلفاء في 23 آب 1914 للسـلطان أن بقاء الدولة العثمانية بعيدة عن مسـرح الأحداث وفصـلها لضـباط الألمان من الخدمة، سـيكفل لها احترام واسـتقلال أراضـيها خلال الحرب[1]، في هذه الأثناء عقدت الدولة العثمانية معاهدة تحالف سرية مع ألمانيا ضد روسيا، فكان هذا التحالف بمثابة خط دفاع أجراه سعيد حليم و طلعت وأنور مع قون فانجينهايم سفير ألمانيا، ولم تدخل الدولة العثمانية خلال الأسـابيع الأولى لحلبة الحرب، حيث كانت ملتزمة بالحياد من أجل أن تكمل مفاوضـتها الأخيرة مع الألمان؛ لأن الباب العالي كان بحاجة إلى أسلحة وضـباط على دراية بالتقنيات الحديثة[2].

ومع النصــف الأول لشــهر أوت وقع حادث "جوين"، "بريســلا" وهما الباخرتين التابعتين للأسطول الألماني اللتين قامتا بقصف القواعد الفرنسية في إفريقيا الشمالية والتجأتا إلى الدولـة العثمـانيـة فطلبت إنجلترا من الحكومـة العثمـانيـة طرد البـاخرتين إلى البحر أو احتجازهما تماشيا مع قانون الحرب، إلا أن الباب العالي تظاهر لهم بشرائهما[3].

وفي 08 ســبتمبر قرر الصــدر الأعظم إلغاء الامتيازات الأجنبية داخل الدولـة العثمانية، وتعتبر هذه الخطوة الرمزية التي قامت بها الحكومة العثمانية ضـربة قاضـية لدول الوفاق خاصـة فيما تعلق بمصالحها الاقتصادية وفي 27 سبتمبر راحت الدول العثمانية تتخذ خطوات جديدة فقامت بإغلاق المضـايق في وجه الملاحة التجارية، وفرضـت زيادة الرسـوم

---

[1] عبد الرؤوف، سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، دار حوار العرب، بيروت، لبنان،2006، ص16.

[2] موسى، مخول، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن 20، ط2، دار بيسان للنشر، لبنان، 2005، ص 13.

[3] محمد، بركات، الحرب العالمية الأولى قصة الأطماع ومسألة الصراع، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا،2007، ص15.

الجمركية بنســـبة 4 % في الوقت نفســـه أخذت تغلق مكاتب البريد الأجنبية[1]، هذا ما أدى بدول وسـط أوروبا إخفاقات عديدة حتى يتسـنى لألمانيا الضـغط على الجيش التركي لدخوله إلى ساحة الحرب.[2]

وفي 11 أكتوبر قدم الســـفير الألماني وعدا ســـريا بتقديم مليوني قرش ذهب إلى الحكومة العثمانية، اذا ما أعلنت الحرب فأصدر أنور باشا دون استشارة مجلس الوزراء أوامر للأسطول العثماني في البحر الأسود بقيادة الأميرال سوشون ببدء الأعمال العسكرية ضد روسيا[3]، ولقد كان أنور باشا يعلم بأن ذلك كفيل من أجل إدخال الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا و في 29 أكتوبر قصف الأسطول العثماني موانئ أوديسا وسباستيول واغرق عددا من الســـفن الحربية الروســـية حينما أعلنت دول الوفاق الحرب على الدولة العثمانية فقامت بريطانيا بضم جزيرة قبرص[4]، نجحت السياسة الألمانية في ضم الدولة العثمانية إلى جانبها حينما أرسلت بريطانيا قواتها لاحتلال العراق ففكر الأتراك في غزو مصر[5].

---

[1] روبير، مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر: بشير السباعي، ط1، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1993، ص 303.
[2] المرجع نفسه، ص306.
[3] محمد، بركات، المرجع السابق، ص202.
[4] مصطفى، طوران، المرجع السابق،288.
[5] محمد، بركات، المرجع السابق، ص38.

ج-سياسية الاتحاديين بالمشرق العربي:

لم تكن سياسة جمال باشا بالغريبة عن الشاميين، لأنها ما هي إلا امتداد لسياسة الاتحاديين المطبقة على العرب عامة وبلاد الشام خاصة، وذلك منذ خلع السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909م، حيث عقد الاتحاديين في 1914/01/24 اجتماعا حضره كل من سعيد حليم الصدر الأعظم وجمال باشا وعزمي بك مدير الأمن العام، حيث اتفق من خلاله الاتحاديين على وضع قواعد أولية لتنفيذ سياستهم في البلاد العربية وخاصة في سوريا ولبنان حيث خرجوا بعدة قرارات أهمها:

أ-إقصاء الضباط العرب المقيمين في الأستانة إلى الولايات العثمانية النائية.

ب-وضع القيادة في الولايات العربية تحت حكم الأتراك وإبعاد الضباط العرب.

ج-تنفيذ سياسة التتريك في أقصر مدة.

د-تكليف احمد جمال باشا بوضع المناهج اللازمة لسياسة التتريك.

هـ-القضاء على الحركة الإصلاحية التي ظهرت في بيروت[1].

و-إلغاء الأحزاب العربية كلها وتكليف وزارة الداخلية بإشراف على الشؤون العربية.

ز-زيادة نفوذ جمعية الاتحاد والترقي في البلاد العربية وارتفاع عدد أعضائها.

وبعد إلغاء الامتيازات التي كان يتمتع بها جبل لبنان منذ 1861 وإخضاعه لسيادته السياسية والعسكرية، ركز جمال باشا في مشروعه في لبنان على ما يلي:

1-المؤسسات التعليمية:

حيث قام بغلق جميع المؤسسات التعليمية في جبل لبنان وأقام مكانها مدارس عثمانية، غايته منها تدريس تاريخ الأتراك ولغتهم وآدابهم ثم عين مدرسين عليها مثل[2] خالدة أديب التي ترأست بعثة المعلمات التركيات للاستيلاء على مدارس الإرسالات الأجنبية وإدارتها.

أما المؤسسات التعليمية الأمريكية في كل من سوريا ولبنان فقد وضعت تحت مراقبة السلطات العثمانية العسكرية وطلب من هذه المؤسسات إدخال اللغة التركية ومادة التاريخ في

---

[1] مصطفى، طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1987، ص 85-86.

[2] المرجع نفسه، ص88.

برامجها التعليمية، وعدم مضايقة الطلاب المنتسبين إليها وإجبارهم على حضور الصلوات في الكنائس، ولقد نفذ المسؤولون الأمريكيون تعليمات جمال باشا بأكملها، أما في دمشق فقد قام جمال باشا بإغلاق مدرسة صف الضباط التي كانت تحوي أكثر من 500 ضابط من الشباب العربي[1]، ثم أخذ يقصي الكتائب العربية عند الشام كلما سمحت له الفرصة، ويستبدلها بكتائب غالبتها جنود أتراك[2]، كما أغلق الكلية العثمانية في بيروت، وقام جمال باشا بنفي صاحبها الشيخ أحمد عباس الأزهري بحجة كثرة الخونة، أي الذين يطالبون بالاستقلال الذاتي للبلاد العربية.[3]

2-الصحافة:

وضع جمال باشا جل اهتماماته في الصحافة، فقام يدعمها بالأموال حتى وصلت مخصصاتها في سنة 1915م حوالي 500 ليرة من الذهب كانت هذه الميزانية تصرف على الصحف بحسب أهميتها ومدى انتشارها، كما دعمها بإعطائها الورق الخاص بها غير أن بعض الصحف التي كانت ضد سياسته وسياسة الحكومة كجريدة زحلة الفتاة ولسان الحال والثبات، فقد أوقفت عن الصدور، وعوقب محرروها بالنفي، وبعضهم بالإعدام.[4]

3-الاستخبارات:

قام جمال باشا بإنشاء دائرة الاستخبارات، وكانت هذه الدائرة في العهد العثماني يطلق عليها اسم دائرة التجسس لأن كلمة الاستخبارات لم تكن معروفة في ذلك الوقت[5]، ولقد كان يحصل بواسطة الجواسيس والمخبرين عن كل المعلومات، وكان يراقب بفضلهم تصرفات المشبوهين لديه، حيث بلغ عدد الجواسيس 200 جاسوس، وكانت أجورهم تختلف بحسب أهمية كل منطقة، فكانت دمشق أهم منطقة لجمال باشا من حلب لذلك فقد كانت مخصصاتها أوفر، وكذلك بالنسبة لفلسطين لقربها من حدود مصر، أما بالنسبة للبنان، فلقد خصص جمال

[1] فؤاد، غصن، مذكراتي خلال القرن العشرين، بيروت، لبنان، 1997، ص83.

[2] ديزموند، ستيوارن، تاريخ الشرق الأوسط الحديث، تر، زهدي جار الله، (د.ت)، بيروت، لبنان، 1974، ص190.

[3] الحكيم، يوسف، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص284.

[4] الحكيم، يوسف، مرجع سابق، ص140.

[5] محمد جميل، بيهم، العهد المخضرم في سوريا ولبنان (1918-1922م)، (د.ت)، بيروت، لبنان، 1968، ص19.

باشا 22 جاسوسا لمراقبة سكانها، حيث بلغت النفقات اللازمة 500 ليرة ذهبية، هذا ما دفع بالسكان اللبنانيين للتجسس على بعضهم وإرسال تقاريرهم إلى جمال باشا، حيث بلغت التقارير الواردة في جانفي 1915م حوالي 420 تقرير منها ما 290 تقرير ضد اللبنانيين في بعضهم.[1]

كما كلف جمال باشا رئيس استخباراته عزيز بك بمراقبة تحركات رجال الدين وخصوصا البتريك، لأنه كان شديد الاهتمام بمعرفة ما يدور في خلوتهم وداخل مكاتبهم حيث كلف جواسيسه بمراقبة الإرساليات الأجنبية.[2]

4-دعمه لليهود:

وفر جمال باشا لليهود الذين كانوا ضمن حدود ولايته الرعاية والحماية، فألغى القرارات الاستثنائية التي أصدرتها الحكومة العثمانية فيما يتعلق بتمليكهم للأراضي في البلاد العربية الفلسطينية، وفتح لهم أبواب الهجرة إليها والسماح لهم بإنشاء المستعمرات اللازمة لهم مقابل مساعدتهم له في تحقيق حلمه بإنشاء مملكة في بلاد الشام.[3]

---

[1] عزيز، بك، سوريا ولبنان والحرب العالمية، تر، فؤاد ميداني، بيروت، 1933، ص193.

[2] المرجع نفسه، ص ص 101-102.

[3] المرجع نفسه، ص ص190-194.

المبحث الثالث: إسقاط الخلافة العثمانية

1-دور كمال أتاتورك في إسقاط الخلافة:

بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني، انتهت السلطة الفعلية ذلك لأن أخواه من بعده لم يكونا إلا أداة في يد الحكام الغربيين بسبب ولائهم للغرب، لذلك لم تكن الدولة العثمانية أفضل وضعا مما كانت تعيشه الشعوب العربية، وبذلك استطاع الغربيون تحقيق أحلامهم خاصة بعدما خرج من رحم الدول العثمانية من يضرب الخلافة في عقر دارها.[1]

كان مصطفى كمال أتاتورك القائد العسكري الذي لفت أنظار الدول الغربية وكذا جمعية الاتحاد والترقي والماسونية، فجعلت منه الدول الغربية أداة لخدمة أغراضها الصهيونية، حيث ما إن دخل أتاتورك ميدان أفكاره الثورية بسبب معارضة أهلها له، حينها أدرك بان حلمه لن يتحقق إلا في موطنه في سلانيك فلما عاد إليها سمع بجمعية الاتحاد والترقي[2]، فقام أعضاؤها باستمالته إليهم بعدما رأوا فيه ميولاته الثورية فقبل الانضمام إليهم، ولقد زادت علاقته بالإنجليز بعد جملة الأحداث الداخلية والخارجية التي تعرضت لها الدولة العثمانية فأيقن الإنجليز أن لهذا القائد القدرة على القضاء على الخلافة الإسلامية العثمانية، فعملوا على تقريبه إلى السلطان محمد وحيد الدين وتم ترشيحه ليتولى قيادة الثورة الوطنية التي قامت في الأناضول حيث احتل الحلفاء إسطنبول بعد إبرام معاهدة مودروس عام 1918م[3]، ولقد أظهر مصطفى كمال أتاتورك ولاءه لبريطانيا، حيث شرع في تنفيذ أول مهمة أوكلت له عندما كان في مقر قيادته في سامسون في 19 ماي 1919م، حيث كان يقول أمام الشعب الثائر أن السلطان قد أصبح ألعوبة في يد الإنجليز كما ادعى أنه يفرط في مصالح البلاد.[4]

---

[1] موفق، ابن مرجة، المرجع السابق، ص 265.

[2] محمود ثابت، الشاذلي، مرجع سابق، ص215.

[3] – المرجع نفسه، ص215.

[4] هيلة بنت سعد بن محمد، السليمي، دور اليهود في إسقاء الخلافة العثمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، السعودية، 2001، ص356.

غير أن السلطان لم يكن على علم بأن مصطفى كمال في علاقة مع الإنجليز، وكان يضـم أن ما يقوم به مجرد خداع وتمويه للدول الأجنبية، واسـتمر مصـطفى كمال في تنفيذ خطة الإنجليز وعمل جاهدا على تنفيذها وسـعى لضـم كبار قادة الجيش لصـفوفه في الأناضـول وقد قدم صـلاحيات واسـعة كمفتش عام لجيوش الأناضـول وقام بتحريض شـعب المنطقة حيث قال: «يجب أن نكون مخلصـين ولكن إخلاصـنا وولاءنا يجب أن يكون لتركيا»[1]، وبعد مرور عدة أسـابيع وهو يخدع في الجماهير الثائرة خلق فيهم نوع من الحماس القومي عما جميع الأناضـول، قرر عندها عقد مؤتمر في مدينة سـيواس فكان بداية المرحلة الثانية فوجه دعوة إلى جميع منظمات المقاومة في مختلف أنحاء البلاد عن طريق برقيات جاء فيها: «إن الوطن مهدد والحكومة لم تعد قادرة على القيام بوظيفتها وتأدية واجبها واسـتقلال بلادنا لن يتيسـر الاحتفاظ به إلا بإرادة الشـعب ومجهوده» لذلك تقرر عقد مؤتمر وطني عام في سيواس للمناقشة في الوسائل الكفيلة لبلوغ الغاية.[2]

وكان هدف أتاتورك هو توسـيع نطاق حركته وكسـب المزيد من المؤيدين لها وعندما وصلت أنباء هذه التحركات إلى إسطنبول، أرسلت الوزارة الحربية في استدعائه إلا أنه رفض الإجابة، وقد تكرر ذلك عدة مرات وقد أظهر الحلفاء في إسـطنبول وفي مقدمتهم الإنجليز احتجاجهم على ما يحدث في الأناضـول وقد هددوا بالتدخل العسـكري إذ لم تضـع الحكومة حدا لنشاط كمال أتاتورك كما طالبوا بإقالته من وظيفته.[3]

ولقد غير الإنجليز موقفهم حتى لا يدعو مجالا للشـك في علاقتهم مع كمال أتاتورك وهذا يضـمنوا انقطاع صـلته مع الحكومة العثمانية ويزداد تشـبث بالثورة وهذا بعد إقالته من وظيفته لأنه لن يتحمل تجريده من السـلطة، لا سـيما وأن الإنجليز قد عرفوا مدى نزعته الشـديدة اتجاه الزعامة والسـلطة وقد عرفوا عنه هذا بعدما زاد تمرد أتاتورك وعدم تنفيذه لقرار إقالته، مع العلم أن السلطان محمد وحيد الدين لم يكن يصدق بأنه خرج عن طاعته ولم يتوقع

[1] هيلة بنت سعد بن محمد، السليمي، مرجع سابق، ص357.

[2] – المرجع نفسه، ص358.

[3] – عبد العزيز، الشناوي، مرجع سابق، ص258.

بعد قرار إقالته[1]، وفي 1919/09/04م عقد المؤتمر الوطني، وانتخب أتاتورك رئيسا له واستطاع فيه إقناع المتمردين بتشكيل لجنة تنفيذية تتولى عمل الحكومة المؤقتة وانتخب أيضا رئيسا لها لكنهم اشترطوا عليه عدم مواجهة الحكومة الشرعية وعدم تعريض البلاد لحرب أهلية.[2]

بعث أتاتورك برسالة باسم اللجنة التنفيذية للمؤتمر يطلب إقالة الصدر الأعظم وجميع أعضاء البرلمان وإجراء انتخابات برلمانية جديدة، وكان له ذلك وبهذا استطاع مصطفى كمال وأنصاره التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد من خلال وصول عدد كبير من أنصاره للبرلمان[3]، ليسعى بذلك إلى نقل البرلمان إلى الأناضول ليقلل من مكانة السلطة الموجودة بها، إلا أن أنصاره رفضوا ذلك حتى أن بعضهم طالبه بحل اللجنة التنفيذية للمؤتمر والتوقف عن الأنشطة المعارضة للحكومة الشرعية والكف عن التدخل في شؤون الدولة ودوائرها الرسمية[4]، لأن السلطان حقق لهم مطالبهم وأيضا تجنبهم لحدوث فرقة بين أبناء البلاد وبالفعل تم لهم ذلك، حيث ذهب النواب إلى العاصمة في 1920/07/12م وافتتح المجلس النيابي الجديد وبعثوا إلى السلطان برقية أعربوا فيها عن ولائهم له، إلا أن الإنجليز لم يستطيعوا تحمل هذه الضربة فذهبوا لدعم أتاتورك واتخاذ كل السبل لإعادة أنصاره إليه كما سعوا إلى إضعاف موقف السلطان وإظهار عجزه.[5]

فبعد شهرين من افتتاح المجلس النيابي الجديد أعلن الإنجليز رسميا عن احتلال إسطنبول بحجة عدم وضع حد لنشاط المقاومة المناوئة لهم وألقوا القبض على عدد كبير من النواب وأغلقوا مقر البرلمان، كما قاموا بإطلاق النار على الشعب التركي فأصيب المئات

---

[1] عبد العزيز، الشناوي، مرجع سابق، ص259.

[2] كارل، بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر، منير البعلبكي، ط5، دار القلم للملايين، بيروت، لبنان، 1968، ص689.

[3] عبد العزيز، الشناوي، مرجع سابق، ص260.

[4] كارل، بروكلمان، مرجع سابق، ص690.

[5] أحمد إسماعيل، ياغي، مرجع سابق، ص 228.

وأعلنت حالة الطوارئ في العاصـمة[1]، في ظل هذه الظروف كانت تركيا تحت وطأة حكومتان الأولى في إسـطنبول يرأسـها محمد وحيد الدين والثانية في أنقرة ذات سـلطات واسـعة يرأسـها مصـطفى أتاتورك وهو حاكمها الفعلي[2]، ولهذا قرر النظام الجديد في أنقرة التمرد على حكومة إسـطنبول بشـكل مباشـر مع رفضـه كل معاهدة مبرمة معه وتشـكيل هيئة للدفاع والوطني بإرسال الأسلحة والذخيرة إلى المواطنين.

ولقد كانت معاهدة سيفر التي أبرمت مع الدولة العثمانية في 10 أوت 1920م بمثابة معاهدة صـلح تم الاتفاق عليها في مدينة سـفر الفرنسـية القريبة من باريس، فقد حددت هذه المعاهدة مصـير الدولة العثمانية وجعلتها دولة آسـيوية فحسـب، وليس لها في الشـاطئ الأوروبي سوى القسطنطينية وما يحيط بها من أراضي، وقد نصت المعاهدة على تخلي الدولة العثمانية لليونان ما بقي لها من تراقيا بما في ذلك أدرنة حتى خط شـلطجة على بعد 40 كلم من استانة.[3]

كما تخلت الدولة العثمانية عن أملاكها في جزيرتي أتبروز، تندوس، وإن احتفظت بجزيرة مرمرة والأسـتانة وبعض الأراضـي في أوروبا وقد رفضـت الولايات المتحدة الأمريكية ويوغسلافيا والشريف حسين في الحجاز للتوقيع عليها، كما أقرت تحصل اليونان على السيادة في مدينة آزمير والمناطق المحيطة بها لمدة خمس سـنوات يحق السـكان بعدها أن يطالبوا بالانضمام إلى اليونان، ووضع الممران البحريان البوسفور والدردنيل تحت الإدارة الدولية مع نزع سلاح الأراضي المجاورة لهما وتبقى إسطنبول تابعة لسيطرة الدولة العثمانية اسميا فقط[4].

أما شـروط المعاهدة الأخرى فقد قلصـت من سـيادة الدولة العثمانية كما حددت عدد الجيش العثماني ويخضـع للضـباط الأجانب، وحددت سـلاح الجيش والأسـطول التركي،

[1] محمد كمال، دسوقي، مرجع سابق، ص 421.

[2] عبد العزيز، الشناوي، مرجع سابق، ص263.

[3] موسى، المخول، مرجع سابق، ص20.

[4] مرجع نفسه، ص21.

وأعادت الامتيازات الأجنبية، وتقرر إنشــاء لجنة جديدة يمثلها الحلفاء مهمتها الإشــراف على ميزانية الدولة والضرائب والرسوم الجمركية والعملة.[1]

كما أرغم الســلطان العثماني على توقيع المعاهدة تحت تهديد الأســطول البريطاني وقوات الحلفاء، غير أن الشعب التركي رفض الاستسلام وأبى أن تتمزق بلاده على هذا النحو المزري وتحتلها كل من القوات البريطانية والفرنسية والإيطالية واليونانية.[2]

في هذا الوقت دعت إنجلترا لعقد مؤتمر في لندن لإعادة النظر في معاهدة ســفر ودعت إليه كل من حكومة إسـطنبول وحكومة أنقرة واتفق مصـطفى كمال مع اليونان على إعطاء آزمير استقلالا ذاتيا تحت حكم أجنبي والتنازل لروسيا عن باطوم وانسحبت فرنسا من كاليكا وإيطاليا من أنطاكيا فجرى قتال بين الأتراك واليونان فانتصر الأتراك في معركة شقاريا وانسحب اليونانيين عام 1921م.[3]

2-إعلان الجمهورية وإلغاء الخلافة

مؤتمر لوزان أكتوبر 1922م:

دعت أنقرة لوزان من أجل عقد معاهدة صــلح بينهما فرأى أتاتورك الفرصــة مناسـبة لإعلان فصل السلطة عن الخلافة، وقام بتهديد كل من يعلن رفضه للقتال، وبعد خمسة أيام جرى انقلاب في إسـطنبول وتم عزل السـلطان محمد وحيد الدين ونفي إلى جزيرة مالطة لأنه رفض أن يكون سلطانا شكليا، ووضع عبد المجيد خليفة للمسلمين في نوفمبر 1922م[4]، عقد مؤتمر لوزان وحضــره وفقد أنقرة فقط ووضــع رئيس الوفد الإنجليزي أربعة شــروط للاعتراف باستقلال تركيا.

أ. إلغاء الخلافة الإسلامية إلغاءا تاما.

ب.نفي الخليفة خارج الحدود ومعه جميع آل عثمان ومصادرة أملاكهم وأموالهم.

---

[1] أحمد إسماعيل، ياغي، مرجع سابق، ص255.

[2] مرجع نفسه، ص256.

[3] محمود، شاكر، مرجع سابق، ص84.

[4] سليمان بن صالح، الخراشي، مرجع سابق، ص84.

ج. استبدال الدستور العثماني المستمد من الشريعة الإسلامية إلى الدستور المدني.

د. إعلان علمانية الدولة وقطع كل صلة لها بالإسلام.[1]

إذن لقد كان هدف الإنجليز من مساعدتهم لمصطفى كمال أتاتورك هو إلغاء الخلافة الإسلامية وبهذا خرج الوفد المجتمع في مؤتمر لوزان باتفاق أن يتكفل كمال أتاتورك بهدم الخلافة الإسلامية ومحاربة الإسلام مقابل أن يتنازل له الإنجليز عن حكم تركيا.

إعلان الجمهورية التركية:

كان مصطفى أتاتورك حريصا على تنفيذ وعده للإنجليز، ولعل السبب في ذلك هو ما يحمله من كره وكيد للإسلام والمسلمين وبالتالي إرضاء نزعاته الشخصية بعد أن تم الصلح قام كما أتاتورك بتحريض الوزراء على الاستقالة بحجة تدخل النواب في شؤونهم ومحاباتهم لهم في كل صغيرة وكبيرة وعندما اجتمعت الجمعية الوطنية من أجل تشكيل حكومة جديدة حدث خلاف بين أعضائها، فاستدعى كما أتاتورك لحل الخلاف على أن يقبل رأيه بلا رجعة.[2]

وفي 29 أكتوبر 1923م، كانت اللحظة الحاسمة في تغيير مسار الخلافة العثمانية حيث حضر مصطفى كمال أتاتورك إلى مقر الجمعية وصعد المنبر وقال: «لقد أرسلتم في طلبي كي أنقذ الموقف في لحظة حرجة من وضعكم أنتم، فليس منشأ هذه الأزمة أمر عابر بل خطأ أساسي في نظام حكومتنا...لذلك أقر أن تصير تركيا جمهورية لها رئيس يختار عن طريق الانتخاب» ذهل الجميع بهذا القرار ورغم امتناع 40% من النواب عن التصويت لهذا القرار إلا أن الأمر أقروا انتخاب كما أتاتورك رئيسا للجمهورية[3]، (ينظر الملحق (11).

[1] سليمان بن صالح، الخراشي، مرجع سابق، ص85.

[2] هيلة بنت سعد، محمد، السليمي، مرجع سابق، ص391.

[3] علي، حسون، تاريخ الدولة العثمانية، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002، ص226.

تم الإعلان عن قيام الجمهورية التركية من قبل المجلس القومي الأعلى في الســـاعة الثامنة والنصف مساءا من يوم 20 ربيع الأول 1342هـــ الموافق لـــ 30 أكتوبر 1923م وانتخب مصـــطفى كمال أتاتورك رئيســـا من قبل 158 نائبا وفي اليوم الثاني أطلق طلقة مدفعية في سماء أنقرة وإسطنبول ابتهاجا بهذا الحدث.[1]

وتمثلت مبادئ دولة أتاتورك في:

- النظام الجمهوري: حيث لا يمكن إعادة حكم السلطة والخلافة.
- الوطنية: المتجسدة في قومية الشعب التركي كاملة موحدة.
- علمانية الدولة: دون السماح لرجال الدين التدخل في شؤون الدولة بالحكم.
- الديمقراطية: تمثيل الشعب بحسب المفهوم الأوروبي ومساواة جميع المواطنين أما القانون على حد سواء.
- نظام الحرية والمراقبة في اقتصـــاديات الدولية ومراقبة القطاع وإيقافه إذا حل خرابا بالمصالح العامة.
- الثورة وتطور في التكنولوجيا وميادين الحياة للقضاء على الجهل والفقر.[2]

هنا لم يبق أمام كمال أتاتورك غير تنفيذ الوعد الذي قطعه للإنجليز بالقضـــــاء على الخلافة العثمانية الإســـلامية وجعل تركيا دولة علمانية، حيث قدم للجمعية الوطنية في 03 مارس 1924 مرسـوما يقضـي بإلغاء الخلافة ونفي الخليفة وجميع أبناء البيت العثماني إلى خارج البلاد وفصـل الدين عن الدولة، فوافقت الجمعية على هذا القرار من غير مناقشـة وتم إخراج الســـلطان عبد الحميد الثاني من البلاد[3]، ومع إلغاء الخلافة فإن فكرة الجامعة الإسلامية بدأت تضعف وبدأ يظهر مبدأ الوطنية القومية قويا في البلاد الإسلامية، فبالقضاء

[1] سليمان بن صالح، الخراشي، مرجع سابق، ص87.

[2] سعد تامر، الحميدي، الصراع بين القومية العربية والتركية وأثرها في انهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين، دار الكتب القطرية، قطر، 2011، ص328.

[3] أحمد آق كوندوز، سعيد، أوزتوك، مرجع سابق، ص486.

على الخلافة الإسلامية قضى على رمز من رموز وحدة المسلمين، حيث فقدت تركيا مكانتها بين العالم الإسلامي الذي كان ينظر إليها على أنها دولة الخلافة وهذا ما سرّ أوروبا كثيرا.[1]

[1] المضيان، ماجد بن صالح المضيان، أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1995، ص333.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

من خلال ما سبق أمكننا التوصل إلي مجموعة من النتائج أهمها:

- إن جمعية الاتحاد والترقي هي حركة معارضـــة كان هدفها الإطاحة بالدولة العثمانية والقضاء على حكم السلطان عبد الحميد الثاني وإعادة الحياة الدستورية، ترجع جذورها إلى حركة تركيا الفتاة فهي بمثابة الجناح العسكري لها كانت تحمل في طياتها نخبة مثقفة ثقافة غربية تأثرت بأفكار الثورة الفرنسية واحتضنت أفكارها القومية.
- لقد أخطأ عبد الحميد الثاني حين قام بإبعاد الدراســـات الدينية والعادات والتقاليد عن المدارس الطبية والحربية والعسكرية، هذا ما جعل أفراد هذه المدارس ينفلتون عن مبادئهم الإسلامية وينجرون وراء الثقافة الغربية.
- قامت جمعية الاتحاديين على إثارة المشـــاعر القومية عند الأتراك تحت حكم الطورانية ولقد لعب يهود الدونمة دورا كبيرا في تأســيس ونشـــاط جمعية الاتحاد والترقي، فهذه الجمعية لم تكن مقتصــرة على العنصــر التركي فقط بقدر ما كانت تضم خليطا من القوميات والأجناس والمذاهب المختلفة.
- لقد كانت جمعية الاتحاد والترقي تصــــبوا إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها: الإطاحة بالســلطان عبد الحميد الثاني وإعادة الحياة الدســتورية وتطبيق الأفكار الحديثة تشبها بالدول الغربية رافعة لشعار الثلاثي للثورة الفرنسية (الحرية والإيخاء والمساواة).
- انقســـم الاتحاديون إلى اتجاهين اتجاه الأتراك العثمانيون الذين يقرون بضـــرورة توحيد الترك في العالم فهم مســـلمون أولا وترك ثانيا، فيما يرى الاتجاه الثاني وهو الطورانيون الـذين يعتبرون أنفســـهم أنهم من أعرق الأمم مجـدا فهم ترك أولا ومسلمون ثانيا.

- بدأت جمعية الاتحاد والترقي نشاطها من أجل خلع السلطان من خلال نشر الصحف وتدريب الضباط وتأسيس الجمعيات التي كانت مناوئة للسلطة حيث غذتها الأيادي الأجنبية ودعمتها الماسونية.
- يعتبر عام 1908م نقطة انعطاف في تاريخ الدولة العثمانية وذلك لإجبار السلطان على إعلان الدستور وإجراء الانتخابات وفتح مجلس المبعوثان في 24 جويلية 1908م.
- لقد ساهمت الاضطرابات والفوضى التي كانت تغذيها جمعية الاتحاديين في خلع السلطان عبد الحميد الثاني ونفيه إلى سالونيك موطن يهود الدونمة وذلك لإهانة السلطان عبد الحميد الثاني.
- بعد وصول الاتحاديين إلى الحكم قاموا بإلغاء السلطة الحميدية وانتهجوا سياسة خاصة بهم تمثلت في التظاهر بالدعوة إلى الجامعة العثمانية والجامعية الإسلامية إلا أنهم ركزوا في سياستهم على الدعوة الطورانية التي أثبتوا من خلالها مبادئ سياستهم في الحكم.
- سعى الاتحاديون إلى كسب عطف الدول الأوروبية من خلال ترحيبهم بالاحتلال الإيطالي في ليبيا وإقحام الدولة العثمانية على الدخول في غمار الحرب العالمية الأولى، وهو ما أدى إلى العزلة السياسية للدولة العثمانية ما جعلها محط أنظار للدول الأوروبية.
- سعى الاتحاديون بعد تثبيت مبدأ الطورانية في الدولة العثمانية إلى توجيه أنظارهم نحو المشرق العربي من خلال تطبيق سياستهم ذلك ما أدى إلى سخط العرب عليهم.
- لعب كمال أتاتورك دورا كبيرا بعد انضمامه إلى جمعية الاتحاديين في إسقاط الخلافة العثمانية بدعم من الإنجليز مستغلا في ذلك ضعف شخصية السلطان وحيد الدين.

- حدد معاهدة سفر 10 أوت 1920م مصير الدولة العثمانية وجعلتها دولة آسيوية وحددت أراضيها بعد أن كانت إمبراطورية عظمة تشمل القارات الثلاث.
- استطاع كمال أتاتورك بالتواطؤ ودعم الدول الأوربية (خاصة بريطانيا) أن يقضي على الخلافة العثمانية الإسلامية وأن يقيم دولة تركية بمبادئ علمانية وعلى أسس غربية.

الملاحق

الملحق رقم (01): المشروطية الثانية سنة 1908.[219]

نص تعديل مواد دستور ١٨٧٦م
«المشروطية الثانية» سنة ١٩٠٨م

وقد أجريت قبيل الانقلاب المضاد (١٣ ابريل ١٩٠٩) وبعده وصودق عليها من السلطان في ٢٨ آب، اغسطس ١٩٠٩:

المواد ٧، ٢٧: بينما كان للسلطان قبل التعديل حق تعيين وإقالة جميع الوزراء لم يعطه التعديل سوى حق تعيين الصدر الاعظم وشيخ الاسلام، أما الوزراء فيختارهم الصدر الأعظم ويصدق السلطان على تسميتهم.

المادة ٤٣: أصبح للمجلسين: الأعيان والمبعوثين الحق ان يجتمعا بدون دعوة من السلطان بينما لم يكن باستطاعتهما فيما سبق أن يفعلا ذلك إلا بدعوة منه.

المادة ٤: بينما لم يكن في السابق لاحد غير السلطان الحق في دعوة المجلس العمومي (أي مجلس المبعوثين ومجلس الاعيان مجتمعين) لدورة استثنائية أو تقصير اجتماعه أو مد أجل انعقاده، أصبح هذا الحق في يد الأكثرية البرلمانية المطلقة أيضا ما عدا تقصير مدة الاجتماع التي ألغيت بتاتا.

المادة ٧٧: كما فقد السلطان حق تعيين رئيس مجلس المبعوثين من بين الثلاثة ذوات ـــ من المبعوثين الذين ينتخبهم هذا المجلس بل اقتضى التعديل ان يكتفي المجلس بأعلام الحضرة السلطانية بأسماء الرئيس ونائبيه المنتخبين.

المادة ٥٣: اقتضى التعديل الجديد أن يكون لكل وزير أو عضو أعيان أو مبعوث حق اقتراح سن القوانين وتقديم المشروعات بينما حصر الدستور قبل تعديله هذا الحق بهيئة النظار ولم يترك المجلس المبعوثين والأعيان سوى الحق بأن يطلبا تجديد قانون ما أو تغيير القوانين الموجودة وحينئذ يستأذن بذلك من الحضرة السلطانية بواسطة الصدر الأعظم فان سمحت كان به وإلا فلا.

المادة ٥٤: قبل التعديل لم يكن لمشاريع القوانين التي يصدق عليها مجلس المبعوثين ثم مجلس الاعيان أن تصبح دستورا للعمل إلا بعد تصديق السلطان عليها أما التعديل فقد نص على أن مشاريع القوانين يجب أن تصدق أو تعاد إلى مجلس المبعوثين لاعادة النظر فيها في مدى شهرين وفي حالة اعادتها غير مصدقة لا يكون الاقتراع عليها صحيحا إلا اذا استوفى أكثرية الثلثين لكن الدستور سكت عن حالة رفض السلطان مرة ثانية التصديق عليها.

المادة ٣٠: بينما كان الدستور قبل التعديل قد نص بعبارات عامة على مسئولية النظار عن الأحوال والاجراءات المتعلقة بمأموريتهم دون الاشارة إلى شيء من العقوبات بحقهم إلا أن التعديل الجديد قد نص على مسئولية النظار متضامنين أمام مجلس المبعوثين فيما يخص السياسة العامة للحكومة أما فيما يختص بوظائف وصلاحيات كل ناظر بما يتعلق بنظارته فالمسئولية فردية.

المادة ٣٨: اذا صوت المجلس بسحب الثقة من أحد النظار إلا يجبر على الاستقالة أحد اخر سوى الوزير صاحب العلاقة أما إذا صوت بحجب الثقة عن الصدر الأعظم وجب استقالة مجلس النظار برمته.

المادة ٣٥: اقتضى التعديل الجديد أيضاً أن يحرم السلطان من حق حل مجلس المبعوثين في حالة خلافه مع مجلس النظار وكان هذا الحق مطلقا دون قيد أو شرط في السابق. أما الآن فلم يعد باستطاعة السلطان أن يحل المجلس إلا في حالة واحدة محددة بدقة أي حينما يختلف مجلس المبعوثين و يرفض الخضوع لقرار هذا الأخير و يستقيل ثم يتبنى مجلس النظار الجديد وجهة نظر سلفه عندئذ فقط يستطيع السلطان حل المجلس ولكن بعد موافقة مجلس الأعيان مع تحديد مدة ثلاثة

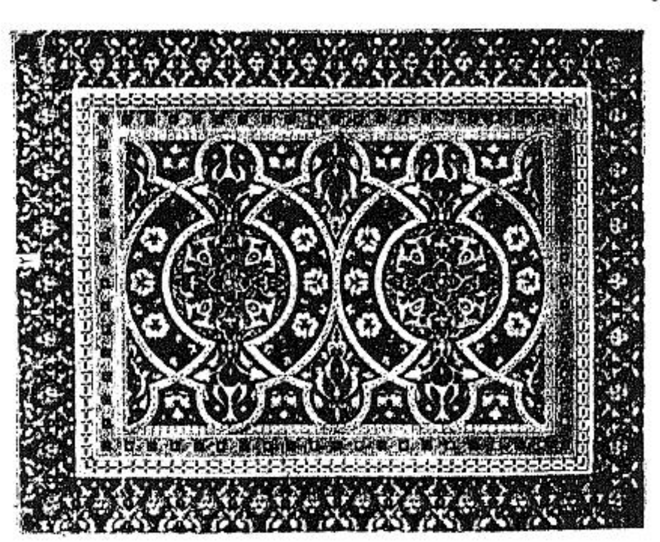
[219] – موفق، بن المرجة، المرجع السابق، ص ص447-448

أشهر لاجراء انتخابات جديدة وقد أعتبر رجال تركيا الفتاة هذه المادة حجز الزاوية في البناء البرلماني العثماني.

المادة ٦٠: كان الدستور قبل انقلاب ١٩٠٨م ينص في هذه المادة على أن رئيس وأعضاء هيئة الأعيان يعينهم حضرة السلطان رأسا ولا يتجاوز عددهم ثلث الهيئة(١) أما التعديل الجديد فقد تناول تأييد جعلهم ثلث المبعوثين وأن يعين ثلثهم فقط من قبل السلطان لمدى الحياة أما الثلثان الباقيان منهم فينتخبون من قبل المبعوثين لمدة تسع سنوات فقط(٢)

إلا أن الداماد(٣) فريد باشا عضو الأعيان (وهو غير فريد باشا الألباني) قد قدم اقتراحا إلى مجلس الأعيان فيما بعد، أي في الشهر الثاني من عام ١٩١٠ وبعد مضي تسعة أشهر على الثورة المضادة أثار ضجة هائلة في الأوساط العثمانية وخاصة منهم العناصر غير التركية فقد كان الاقتراح الذي قدمه الداماد يقول بوجوب الرجوع إلى نص المادة (٦٠) الأصلي في الدستور قبل تعديله أي أن يبقى للسلطان حق تعيين كافة أعضاء مجلس الأعيان. وقد قيل ان الداماد كان مدفوعا إلى هذا العمل من قبل ولي العهد البرنس يوسف عزالدين ابن جلالة السلطان محمد الخامس اذ كان مشروعه يهدف إلى الدفاع عن حقوق السلطان لا لكونه سلطانا للعثمانيين وحسب بل أيضا بصفته خليفة على ٣٠٠ مليون مسلم وقد خلق ليأمر فيطاع لا لكي يطيع فهو يرى أن طريقه تعيين مجلسَ الأعيان بالانتخاب بدلا من تعيينهم من قبل السلطان مجحف بمقام السلطنة كما يرى إلى جانب ذلك انه مضر ضررا كبيرا بالسلطنة مشيرا بالتنويه والتلميح إلى الضرر الذي يلحق العنصر الحاكم لذلك اشتبه بكونه يخدم جهة أخرى معينة.

كان الداماد فريد باشا يرى ان مبدأ سلطة الأمة لا يمكن تطبيقه في مملكة متعددة العناصر كالمملكة التركية لان ذلك يؤدي حتما إلى تفكك السلطنة واندثارها، من أجل هذا يجب أن يكون ثمة توازن بين سلطة مجلس المبعوثان والقوة الاجرائية من جهة ومجلس الأعيان ومقام السلطنة من جهة أخرى. وهذا الاقتراح اذا أخذ بنظر الاعتبار وجرى قبوله يؤمن هذا التوازن.



(١) لم يكن أحد من الشبان المتحررين يتجاسر على الخروج برفقة احدى قريباته سواء كانت زوجته أو شقيقته والا انقض عليهما المدافعون عن الشريعة واساؤوا معاملتها.

(٢) الاهرام ـ ٥٥٩٤، ١٩٠٩/١٠/٥

(٣) الداماد ـ كلمة تركية تعني «صهر» وتطلق لقبا على كل شخص تزوج احدى بنات أو شقيقات السلاطين.

أبرز أعضاء جمعية الاتحاد والترقي[220]

الملحق رقم (02)

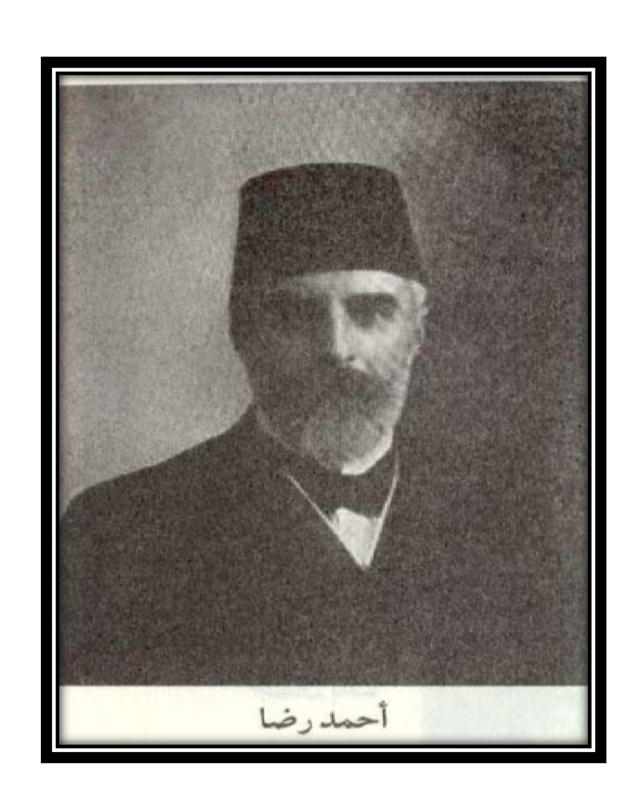
Dr. Ibrahim Temo-Ohri; deri në vdekje u mor me problemin shqiptar

إبراهيم تيمو

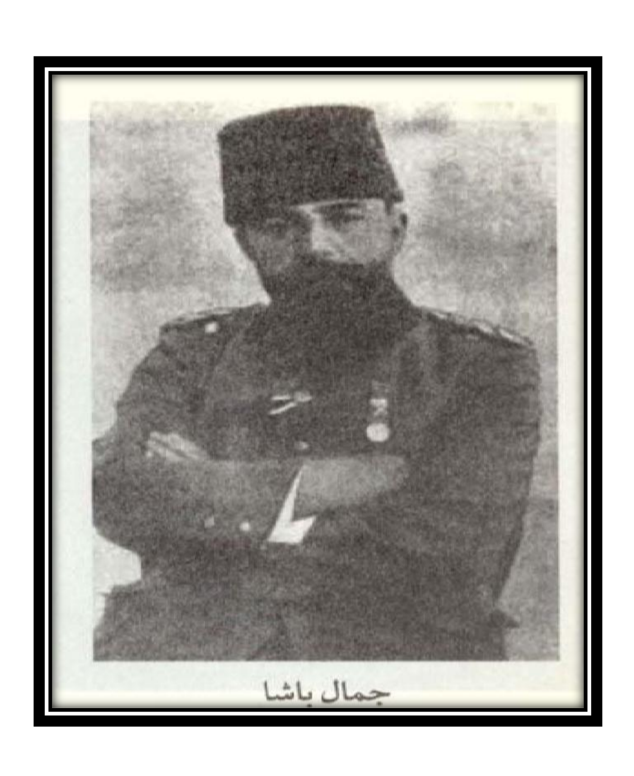
الملحق رقم (03)


عبد الله جودت

الملحق رقم (04)


أحمد رضا

الملحق رقم (05):


جمال باشا

---

220 – نادية عبد، ياسين، المرجع السابق، ص ص 429–430.

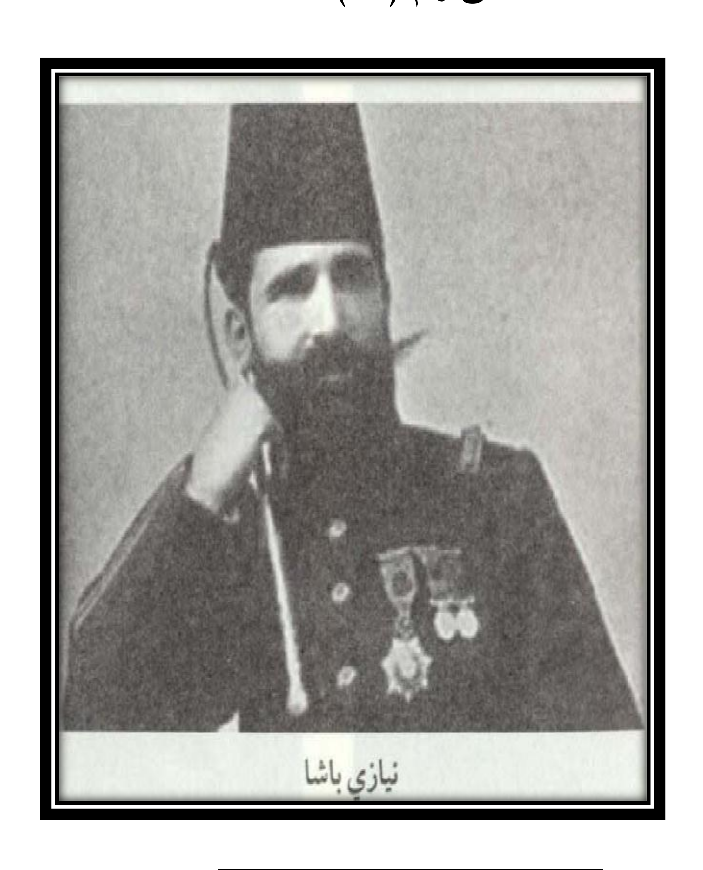
الملحق رقم (06) [221]


أنور باشا

الملحق رقم (07)


طلعت باشا

الملحق رقم (08):


نيازي باشا

221 – نادية عبد، ياسين، المرجع السابق، ص 431.

الملحق رقم (09): شعار جمعية الاتحاد والترقي[222]

يظهر هذا الرسم شعار جمعية الاتحاد والترقي – معنوناً بعبارة بادشاهم جوق يشا أي عاش مولانا السلطان – ، وهو نفسه شعار الماسونية ، قارن بالملحق رقم (١٢)



قطعة نقود تركية صدرت في أوائل عهد الاتحاديين وتحمل شعارات الماسونية : حرية – مساواة – عدالة .





[222] – حسان علي، الحلاق، المرجع السابق، ص120.

الملحق رقم (10): نص فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني.[223]

فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني (١)

في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٠٩م اجتمع ٢٤٠ عضوا من مجلس الاعيان في جلسة مشتركة وقرر بالاتفاق خلع السلطان عبدالحميد الثاني وكتب مسودة الفتوى الشيخ النائب حمدي افندي المالي لكن أمين الفتوى نوري افندي الذي دعي للاجتماع رفض هذه المسودة وهدد بالاستقالة من منصبه ان لم يجر تعديل عليها وأيده في التعديل عدد من أنصاره من النواب فعدل القسم الاخير على أن يقرر مجلس المبعوثان عرض التنازل عن العرش أو خلعه.

واليكم نص الفتوى ذات الوجهين الموقع من قبل شيخ الاسلام محمد ضياء الدين افندي ووافق عليها مجلس المبعوثان بالاجماع..

«اذا قام أمام المسلمين زيد فجعل ديدنه طي واخراج المسائل الشرعية المهمة من الكتب الشرعية وجمع الكتب المذكورة والتبذير والاسراف من بيت المال واتفاقية خلاف المسوغات الشرعية وقتل وحبس وتغريب الرعية بلا سبب شرعي وسائر المظالم الأخرى ثم اقسم على الرجوع عن غيه ثم عاد فحنث وأصر على احداث فتنة ليخل بها وضع المسلمين كافة فورد من المسلمين من كافة الاقطار الاسلامية بالتكرار ما يشعر باعتبار زيد هذا مخلوعا فلوحظ ان في بقائه ضررا محققا وفي زواله صلاحا فهل يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة أو خلعه من قبلهم. الجواب: نعم يجب.

كتبه الفقير السيد محمد ضياء الدين عفا الله عنه. (٢)

التوقيع

شيخ الاسلام

محمد ضياء الدين افندي

---

[223] – موفق، بن المرجة، المرجع السابق، ص410.

الملحق رقم (11): نص إلغاء الخلافة العثمانية[1]

تضمن القانون ١٥٦ الصادر في ٢٦ رجب ١٣٤٢هـ / ٣مارس ١٩٢٤م بشأن إلغاء الخلافة وإبعاد الأسرة العثمانية إلى خارج بلاد الجمهورية التركية ثلاث عشر مادة ، وذلك على النحو التالي :

مادة : ١ الخليفة مخلوع . وحيث إن معنى الخلافة في الأصل مندمج في مفهومي الحكومة والجمهورية فإن منصب الخلافة ملغى أيضاً .

مادة : ٢ ممنوع من حق الإقامة إلى الأبد داخل بلاد الجمهورية التركية كل من الخليفة المخلوع وجميع أعضاء الأسرة العثمانية المنقرضة رجالاً ونساءً وكذا أصهارهم ويدخل في حكم هذه المادة كل من تولد من النساء اللائي ينتمين إلى هذه الأسرة .

مادة : ٣ أن الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مجبرين على مغادرة أراضي الجمهورية التركية في مدة لاتزيد على الأكثر عن عشرة أيام ابتداء من يوم إعلان هذا القانون .

مادة : ٤ أن الحقوق الوطنية التركية وصفة مواطن تركي منزوعة من هؤلاء الأشخاص المذكورين في المادة الثانية .

مادة : ٥ لايجوز من الآن فصاعداً للأشخاص المذكورين في المادة الثانية أن يملكوا حق التصرف في الأموال غير المنقولة داخل أراضي الجمهورية التركية ، ويمكنهم بواسطة وكلائهم أن يعملوا على قطع علاقاتهم أمام محاكم الدولة في مدة عام واحد وليس لهم بعد مضي هذه المدة حق المراجعة لأية محكمة من محاكم الدولة .

[1] – مصطفى، بركات، الألقاب والوثائق العثمانية، دار غريب، القاهرة، مصر، 2000، ص ص 411-412.

مادة : ٦ وستصرف الحكومة لمدة سنة واحدة لهؤلاء الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مبلغاً يتفاوت مقداره حسب ثروة كل منهم وذلك نظير مايلزم لهم من النفقات الضرورية .

مادة : ٧ أن الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مجبرين على تصفية جميع أموالهم غير المنقولة الكائنة داخل أراضي الجمهورية التركية في بحر عام واحد بعلم من الحكومة وموافقتها وإذا لم يتمكنوا من تصفية تلك الأموال فإن الحكومة ستتولى ذلك وتصرف لهم بدل أموال التصفية .

مادة : ٨ تنتقل إلى الشعب ملكية جميع الأملاك غير المنقولة المسجلة باسم اللذين تولوا السلطنة في الامبراطورية العثمانية الكائنة الآن داخل أراضي الجمهورية التركية .

مادة : ٩ تنتقل إلى الشعب ملكية جميع الأثاث من أطقم ولوحات فنية وآثار من الفنون الجميلة وكذا سائر الأموال المنقولة الكائنة في سرايات وقصور السلطنة الملغاة وغيرها من الأماكن .

مادة : ١٠ الأملاك المسماه بالأملاك الخاقانية السابق ملكيتها إلى الشعب أيضاً قد انتقلت إلى الشعب مع محتوياتها الخزينة الهمايونية السابقة وكذا السرايات والقصور والمباني والأراضي .

مادة : ١١ ستنظم لائحة بتشبيت وحفظ جميع الأملاك المنقولة وغير المنقولة التي آلت ملكيتها إلى الشعب .

مادة : ١٢ أن هذا القانون نافذ المفعول ابتداء من يوم نشره .

مادة : ١٣ يقوم بتنفيذ أحكام هذا القانون السلطة التنفيذية .

قــــــــائمة

المصادر والمراجع المعتمدة

أ-المصادر

- أصاف خضرة غزتلو، يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان منذ نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1995.
- أنطونيوس، جورج، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1969.
- أورخان، محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، ط 4، إسطنبول، 2004.
- أوغلي، إحسان أكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تر: صالح، سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة، (د.م)، 1999.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: بيبة فارس ومنير البعلبكي، ج 4، بيروت، 1955.
- التل، عبد الله، الأفعى اليهودية في محافل الإسلام، ط2، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، 1981.
- الحصيري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط 2، بيروت، 1960.
- رامزور، أرنست، تركيا الفتاة وثورة 1908، ترجمة: صالح العلي، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960.
- المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981.
- نيازي، أحمد الغول، أغاسي، خواطر نيازي أو صحيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير، تعريب: ولي الدين يكن، مطبعة سكر أحمد، مصر، 1909.
- عبد الحميد الثاني، مذكرات عبد الحميد، ترجمة: محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1991.

- ستودار، لوتروب، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة: عجاج، نويهض، ط4ندار الفكر، بيروت، لبنان، 1973.

ب-المراجع:

- أنيس، محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، مصر، 1977.

- أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، ط1، دار الهلال، إسطنبول، تركيا، 1990.

- بركات، محمد، الحرب العالمية الأولى قصة الأطماع ومسألة الصراع، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا،2007.

- بركات، مصطفى، الألقاب والوثائق العثمانية، دار غريب، القاهرة، مصر، 2000.

- تامر الحميدي، سعد، الصراع بين القومية العربية والتركية وأثرها في انهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين، دار الكتب القطرية، قطر، 2011.

- توفيق، محمد، مصطفى كمال أتاتورك، د.ط، دار الهلال، مصر.

- التونسي، محمد خليفة، الخطر اليهودي في بروتوكولات حكماء صهيون، تق وتر: عباس، محمود العقاد، ط 4، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (دت).

- أبو حبيب، محمد بن ناصر، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين، د.ن، 1989

- حرب، محمد، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية والبحوث العالم التركي، القاهرة، مصر، 1994.

- حرب، محمد، مذكرات السلطان عبد الحميد، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013.

- حسون، علي، تاريخ الدولة العثمانية، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002.

- الحلاق، حسان علي، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، الدار الجامعية، بيروت.

- حلاق، حسان علي، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، ط2، بيروت، لبنان، 1980.

- حلمي، مصطفى، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004.

- جلال، يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.

- جلال، يحي، مدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، 1963.

- جميل بيهم، محمد، العهد المخضرم في سوريا ولبنان (1918-1922م)، (د.ت)، بيروت، لبنان، 1968.

- الخراشي، سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

- الدجني، يحي علي، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية الإسلامية، دار النصير للنشر والتوزيع، دمشق، (د.ت).

- محمد الدسوقي، كمال، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، القاهرة، 1976.

- رأفت، شيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار تابرينت، باب اللوق، (دم)، 1996.

- عبد الرحمان، برج محمد، دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1974.

- عبد الرحمان، عبد الرحيم، تاريخ العرب الحديث، ط6، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 1998.

- رجب، حراز السيد، الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العرب 1840-1909، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، {د.ت}.

- روحي، الخالدي، الانقلاب العثماني اصدق تاريخ لأعظم انقلاب، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012.

- زين، نور الدين، نشوء القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية، {د.ت}، بيروت، لبنان، 1968.

- ستيوارت، ديزموند، تاريخ الشرق الأوسط الحديث، تر، زهدي جار الله، (د.ت)، بيروت، لبنان، 1974.

- السعيدي، محمد، مذكرات جمال باشا، ج1، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013.

- سنو، عبد الرؤوف، السلطان عبد الحميد والعرب، دار حوار العرب، بيروت، لبنان، 2006.

- الشاذلي، محمود ثابت، المسألة الشرقية ودراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية {1923/1929}، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1989.

- شكري، محمد فؤاد، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مطبعة الاعتماد، القاهرة، مصر،1957.

- الشلق، أحمد زكريا، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة (1516-1916)، ط1، الدار العربية للنشر، القاهرة، مصر، 2002.

- الشناوي، عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2005.

- الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار البيارق، ليبيا، 2001.

- الصلابي، علي محمد، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة، ط 1، شركة أبناء الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001.

- الزواوي أحمد، الطاهر، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط1، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، مصر، 1950.

- طقوس، محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012.

- طوران، مصطفى، أسرار الانقلاب العثماني، تر: كمال خوجة، ط 4، دار لإسلام، بيروت، لبنان، 1985.

- طلاس، مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط4، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1987.

- العزاوي، قيس جواد، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2003.

- عزيز، بك، سوريا ولبنان والحرب العالمية، تر، فؤاد ميداني، بيروت، 1933.

- عكاشة، ثروت، إعصار من الشرق جنكيز خان، ط5، دار الشروق، القاهرة، 1992.

- عنان، محمد عبد الله، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، ط3، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 1991.

- أبو غنيمة، زياد، جوانب مضـيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1983.

- غصن، فؤاد، مذكراتي خلال القرن العشرين، بيروت، لبنان، 1997.

- فتحي، زغروت، النوازل الكبرى في التاريخ الإسـلامي، ط1، الأندلس الجديدة، مصـر، 2009.

- الفيلج، أحمد عبد الله، صـحوة الرجل المريض السـلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، مؤسسة صقر الخليج، الكويت، 1984.

- قطب، محمد علي، يهود الدونمة، المطبعة الفنية، القاهرة، (د.ت).

- كوندوز، أحمد آق، سـعيد، أوزتوك، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العثمانية، 2008.

- عبد الكريم الوافي، محمد، الطريق إلى لوزان، ط1، دار الفرحاني، طرابلس، ليبيا، 1978.

- المحامي، سليم الصويص، أتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة، ط 1، 1970.

- محمد، قاسم، حسن، حسين، تاريخ القرن التاسع عشر، القاهرة، مصر، {د.ت}.

- بن مرجة، موفق، صحوة الرجل المريض، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر، الكويت، 1984.

- مصطفى، أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1993.

- مانتران، روبير، تاريخ الدولة العثمانية، تر: تيسير السباعي، ج1، ط1، دار الفكر للدراسة، القاهرة، مصر، 1993.

- معطي، علي، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، 1992.

- النعيمي، أحمد نوري، اليهود والدولة العثمانية، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2006.

- نياز ملا، محمد قربان، السلطان عبد الحميد وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ط1، مكتبة المنارة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1988.

- نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1973.

- عبد الهادي، محمد جمال، وآخرون، صفحات من تاريخ الدولة العثمانية(1239-1924)، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، د ت.

- الهلالي، محمد مصطفى، السلطان عبد الحميد الثاني من الأنصاف إلى الجحود، دار الفكر، دمشق، 2004.

- عبد ياسين، نادية، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وأطروحاتهم الفكرية أواخر القرن 19م، ط1، بناية المكتبة البغدادية، العراق، (د.ت).

- ياغي، إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1995.

- يوسف، الحكيم، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1980.

ج-المقالات:

- الأفغاني، سعيد، سبب خلع السلطان عبد الحميد الثاني، مجلة العربي، ع: 169، الكويت، 1976.

- الدوري، إسماعيل نوري، محمود، شوكت، جماعة الاتحاد والترقي في خلع السلطان عبد الحميد الثاني، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج 16، العدد 3، العراق، 2009.

- رضا، محمد رشيد، "سعي صاحب المنار للتأليف بين العرب والترك"، مجلة المنار، 15 جويلية، ج2، 1916.

- رضا، محمد رشيد، "المؤتمر العربي بباريس وحزب اللامركزية بمصر"، مجلة المنار، عدد 5، 1913، القاهرة، مصر.

- رضا، محمد رشيد، مذهب الاتحاديين السياسي الخيالي، مجلة المنار، 29 أوت 1916، ج3، القاهرة، مصر.

- الركابي، كريم، طلال، ميسر، ثورة الاتحاديين في تركيا 1908، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 19، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2006.

- عبد القادر، عصمت برهان الدين، "تغلغل الماسونية في الدولة العثمانية (1839-1918)"، مجلة المجتمع العلمي، مج48، ج1، بغداد، 2001.

د-المذكرات:

- السليمي، هيلة بنت سعد بن محمد، دور اليهود في إسقاء الخلافة العثمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، السعودية، 2001.

- المضيان، ماجد بن صالح المضيان، أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1995.

هـ-المعاجم:

- البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2004.

- صـابات، سـهيل، المعجم الموسـوعي للمصـطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000.

و-الموسوعات:

- مخول، موســى، موســوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن 20، ط2، دار بيســان للنشر، لبنان، 2005.

- الكيلاني، عبد الوهاب وآخرون، موسـوعة السـياسـة، ج7، المؤسـسـة العربية للدراسـات، بيروت، (د ت).

د-الأطالس:

- أبو خليل، شـوقي، أطلس دول العالم الإسـلامي، جغرافي، تاريخي، اقتصـادي، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا.

- قيس جواد، العزاوي، الدولـة العثمـانيـة قراءة جديـدة لعوامـل الانحطـاط، ط2، دار العربيـة للعلوم، لبنان،2003.

الفهارس

فهرس الأعلام:

فهرس الأماكن:

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات